رسائل السيد المسيح (عليه السلام) إلى الملك ابجارا
(عرض تأريخي)

أ.م.د رائد رحيم خضير

The letters of Jesus Chris(peace be upon him) to King Abgar (A Historical Presentation)

Assistant professor . Ra'id Rahim Khuder

Abstract:

The scarce historical accounts related to the letters exchanged between Jesus Christ, (peace be upon him), and King Abjara have occupied the minds of many specialists. From this standpoint, the following questions arise: Did Jesus Christ actually send letters to King Abgar ? what is their content, and did the historical sources mention them, and how did history deal with them? In order to answer, the specialists say that the subject of the letters mentioned in history faced two approaches: the first sided with it and supported it, and the second rejected it based on multiple analyses. Accordingly, (this research) presents these letters in a purely historical manner, mentioning the opinions of the two groups, following the theory of (historical presentation) from Through a comprehensive, literal presentation of the letters, their content, their sources, and the doubts that were raised about them, using the (descriptive approach) by returning to the main sources that mentioned those letters, then following the rest of the resources in an accurate historical manner, with the help of a number of references that examined those letters in order to answer the questions. (The problem of research), which determines its possibilities in the era of Jesus Christ, peace be upon him, and the kingdoms neighboring Palestine in order to achieve (the goal of the research) based on a focused (historical presentation) of those letters in order to instill the spirit to re-read the unknown or hidden from Christian history according to the academic path.

Article history
Received:12 /8/2024
Accepted: 5 /9/2024
Published : 30 /9/2024

تواريخ البحث
تاريخ الاستلام: 12/ 8/2024
تاريخ القبول: 2024/9/5
تاريخ النشر :30 /9/2024

الكلمات المفتاحية : الرسائل/ الملك ابجارا- ابجر/ الرها/ يوسابيوس القيصري/ اداي

Keywords : The Letters , Edessa , Abjar , Eusabius and Addai of Edessa

© 2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Corresponding author:
hibg15@alkadhum.col.edu.iq

DOI:

https://doi.org/10.61710/fzfrnp96

المستخلص:

شغلت الروايات التاريخية الشحيحة المتعلقة بالرسائل المتبادلة بين السيد المسيح(υ) والملك ابجارا ذهن العديد من المختصين، ومن هذا المنطلق تُطرح الأسئلة التالية: هل أرسل السيد المسيح (υ) فعلاً رسائل إلى الملك ابجارا؟ إن كان الجواب نعم فما هي طبيعة تلك الرسائل؟ وما هو فحواها؟ وهل ذكرتها المصادر التاريخية؟ وكيف تعامل معها التاريخ والمختصون؟ وللإجابة نقول: إنّ موضوع الرسائل التي وردّ ذكرها في التاريخ واجهت طريقين، الأوّل وقف معها وساندها، والثاني رفضها مستنداً على تحليلات متعددة، وبناء على ذلك (عرض هذا البحث) تلك الرسائل بشكل تاريخي بحت ذاكراً اراء الفريقين، متبعاً نظرية (العرض التاريخي) من خلال عرض حرفي شامل للرسائل وفحواها ومصادرها والشكوك التي أُثيرت حولها مُستعملا (المنهج الوصفي) من خلال العودة إلى أمهات المصادر التي ذكرت تلك الرسائل، ثم متابعة باقي الموارد بصورة تاريخية دقيقة ، مع الاستعانة بعدد من المراجع التي وقفت على تلك الرسائل من اجل الاجابة على (اشكالية البحث) التي تُحدد امكانيتها في عصر السيد المسيح(υ) والممالك المجاورة لفلسطين، من أجل تحقيق (هدف البحث) القائم على (عرض تاريخي) مُركز لتلك الرسائل وشحذ الهمم لإعادة قراءة المجهول أو المخفي من التاريخ المسيحي وفق المسار الاكاديمي.

أوّلاً: رسائل الملك ابجارا إلى السيد المسيح (υ):

الرسالة الأولى: "السلام من أبجار حاكم أدسا إلى يسوع المُخلص السامي الذي ظهر في مملكة اورشليم، لقد سمعت أنباءك وأنباء آيات الشفاء التي صنعتها بدون أدوية أو عقاقير، لأنّهُ يُقال إنّك تجعل العُمي يُبصرون، والعُرج يمشون، وإنّك تُطهر البرص، وتُخرج الأرواح النجسة والشياطين، وتُشفي المصابين بأمراض مستعصية، وتُقيم الموتى، وإذا سمعت كلّ هذه الامور عنك استنتجت أنّه لابدّ أن يكون أحد الأمرين صحيحاً، إما أن تكون أنت الله، وإذا نزلت من السماء فإنّك تصنع هذه الامور، أو تكون أنت ابن الله إذ تصنع هذه الأمور، لذلك كتبت إليك لأطلب أن تُكلف نفسك مؤونة التعب لتأتي إلي وتُشفيني من المرض الذي أُعانيه، لأنّني سمعت أنّ اليهود يتذمرون عليك ويتآمرون لإيذائك، ولكنني لدي مدينة جميلة جداً مع صغرها وهي تتسع لكلينا" (القيصري، 1998، صفحة 46).

فكان ردّ السيد المسيح (υ) على هذه الرسالة:

"طوباك يامن آمنت بي دون أن تراني، لأنّه مكتوب عني أنّ الذين رأوني لا يؤمنون بي، إما الذين لم يروني فيؤمنون ويُخلصون، أما بخصوص ما كتبت إلي عنه لكي آتي إليك فيلزمني أن أتم هنا كل الاشياء التي من أجلها أُرسلت، وبعد اتمامها أصعد ثانية إلى من أرسلني، ولكنني بعد صعودي أرسل إليك أحد تلاميذي ليشفيك من مرضك، ويعطي حياة لك ولمن معك" (القيصري، 1998، صفحة 47).

وهناك **(اضافة)** على حدّ قول يوسابيوس على الرسالة وأجابتها مكتوبة باللغة السريانية نصها: "وبعد صعود يسوع فإنّ يهوذا الذي يُدعى أيضاً توما أرسل إليه تداوس الرسول أحد السبعين، ولما أتى سكن مع طوبيا بن طوبيا، ولما ذاع خبره قيل لأبجارا إنّ احد رُسل يسوع اتى كما سبق أن كتب إليه، عندئذ بدأ تداوس يشفي كُل مرض وكُل ضعف بقوة الله حتى تعجب الجميع. ولما سمع ابجارا بالإعمال العظيمة التي صنعها وآيات الشفاء التي اجراها بدأ يشتبه بأنهُ هو الذي كتب إليه عنهُ يسوع قائلاً: بعد صعودي أُرسل إليك احد تلاميذي؛ ليشفيك، لذلك استدعي طوبيا الذي كان يسكن معه تداوس وقال: قد سمعت أنّ شخصاً ذا سلطان أتى وهو يسكن في بيتك، احضره لي، فأتى طوبيا إلى تداوس وقال له: استدعاني الحاكم ابجارا واخبرني أن أخذك إليه لكي تشفيه، فقال تداوس: سأذهب ؛لأنني أرسلتُ إليه بسلطان، ومن ثم قام طوبيا مبكراً في اليوم التالي، وأخذ تداوس وأتى إلى أبجارا، ولما اتى كان الاشراف حاضرين وقائمين حول ابجارا، وحالما دخل ظهرت رؤيا عظيمة لأبجارا في وجه الرسول تداوس، ولما راها أبجارا انطرح أمام تداوس، بينما تعجب كلّ الواقفين؛ لأنّهم لم يروا الرؤيا التي ظهرت لابجارا وحده، ثم استعلم من تداوس ان كان هو حقاً تلميذاً ليسوع ابن الله الذي قال له سأرسل إليك أحد تلاميذي ليشفيك ويُعطيك الحياة، فقال تداوس: لأنّك أمنت بمن ارسلني إيماناً قوياً فقد أرسلني إليك. واكثر من هذا إن كنت تؤمن به يمنح لك سؤل قلبك حسب إيمانك. فقال له ابجارا: لقد آمنت به حتى أن أجرد جيشاً وأهلك أولئك اليهود الذين صلبوه لو لم يؤخرني عن ذلك سلطان الرومانيين، فقال تداوس: لقد تمم ربنا أرادة أبيه، وإذ تممها أُصعد الى أبيه. فأجاب أبجارا: وأنا أيضاً آمنت به وبأبيه. فقال له تداوس: ولذلك أضع يدي عليك باسمه. ولما فعل ذلك شُفي أبجارا في الحال من المرض والالام كان يُعانيها. فذُهل أبجارا ؛ لأنّهُ كما سمع عن يسوع هكذا نال بالفعل على يدي تلميذه تداوس الذي شفاه بدون دواء أو عقاقير، وليس هو وحده بل أيضاً أبدوس بن أيدوس الذي كان مصاباً بالنقرس، والذي اتى هو أيضاً إليه وسقط عند قدميه فشُفي إذ نال البركة بوضع يديه. ولقد شفي تداوس هذا نفسه ايضاً الكثيرين من سكان المدينة، وصنع عجائب واعمالاً مُدهشة وكرز بكلمة الله. وبعد ذلك قال ابجارا: أنت يا تداوس تصنع هذه الأمور بقوة الله ونحن نتعجب، ولكنني علاوة على هذه أتوسل إليك أن تُخبرني عن مجيء يسوع كيف ولد؟ وعن قوته، وبأية قوة كان يُجري تلك الأعمال التي سمعت عنها؟ فقال تداوس: ألان سألتزم الصمت فعلاً طالما كنت قد أُرسلت لإذاعة الكلمة جهاراً، ولكن غداً أجمع إلي كُل مواطنيك فأكرز في حضورهم، واغرس بينهم كلمة الله من مجيء يسوع، كيف ولد، وعن ارساليته، ولأية غاية أُرسل من قبل الاب، وعن قوة أعماله، والاسرار التي اذاعها في العالم، وبأية قوة عمل هذه الامور، وعن تعليمه الجديد، وانكاره لذاته وتواضعه، وكيف تنازل ومات وحجب لاهوته وصلب ونزل إلى الجحيم وحطم المتاريس التي لم تكن قد تحطمت منذ الازل، واقام الموتى، لأنه نزل وحده، ولكنه قام مع كثيرين، وهكذا صعد إلى أبيه. وعلى ذلك أمر أبجارا مواطنيه للأجتماع في الصباح الباكر لسماع كرازة تداوس، وبعد ذلك أمر بأن يُعطى فضة وذهباً، ولكنه

رفض قائلاً: إن كُنا قد تركنا ما هو مُلك لنا فكيف نأخذ ما هو لغيرنا؟" (القيصري، 1998، الصفحات 47-48).

وبعد نهاية هذه الاضافة يقول يوسابيوس: "هذه الأمور تمت في السنة الثلاثمائة والاربعين، وقد دونتها هنا في موضعها المناسب منقولة عن السريانية حرفياً، وأرجوا أن تؤدي خدمة نافعة" (القيصري، 1998، صفحة 48).

وقبل الولوج في دراسة مصادر الرسالة يجب أن نوضح الشخصيات التي وردت في الرسالة (والاضافة لها) حسب قول يوسابيوس لتكون الصورة واضحة للقارئ مُنطلقين من تسلسلها في الرسالة.

شخصيات الرسالة

أبجارا الحكم: أحد حكام مملكة (إديسا/ الرها)، لكن في اي زمن تحديداً؟ ومن هو؟ ليكون الجواب مبني على التاريخ الذي ذكره يوسابيوس بعد أن ذكر الرسالة والاضافة بقوله: "هذه الامور تمت في السنة الثلاثمائة والاربعين" (القيصري، 1998، صفحة 48)، والذي علق عليها مُحقق كتاب يوسابيوس بقوله: "من بدء تكوين مملكة أدسا التي كان أبجارا ملكاً عليها. وقد بدأت سنة 1706 من عهد ابراهيم توافق (310م) موافقة (2046 من عهد ابراهيم اي 30م)، وبحساب يوسابيوس يكون صُلب المسيح قد تم في السنة التاسعة عشرة من حكم طيباريوس اي سنة (2048) من عهد ابراهيم أو (32م) (القيصري، 1998، صفحة 48)، وبناء على ذلك يكون زمن الحاكم من (30-50م)، وإذ ما دققنا في شخصية الحاكم سنجد أنّ أبجارا هو نفسه (ابكارا بن ارشام) المُلقب بـ(الرجل النبيل) بسبب دماثة خُلقه وحكمته وكِبر سنه (خوريناتسي، 1999، الصفحات 117-118)، وهو (ابجارا الخامس) وقد حكم مرتين، الاولى في السنة الرابعة قبل ميلاد السيد المسيح، لكنّه بعد مرور عشرة سنوات حصلت (فتنة) في الرها نُفي على اثرها، لكنّه عاد إلى الحكم مرة اخرى وبقي فيه حتى سنة خمسين ميلادية (ادي شير، 2007، صفحة 219/1)، ومن ثم يكون حُكمه في المدة (4ق.م- 50م) (شهيد، 2008، صفحة 179)، على دفعتين، الاولى (10- 7ق.م)، والثانية ما بين (13-50م) (حبي، 2013، صفحة 90)، ولفظة (الابجر) تعني (الاعرج) وجمعها اباجرة (غزال، 1974، صفحة 46)، كما عُرف بـ(اوكاما) بمعنى (الأسود) (ادي شير، 2007، صفحة 219/1) ، كما تجدر الإشارة إلى وجود قائمة بأسماء ملوك الرها مُرتبة ترتيباً زمنياً بحسب ملوكها في (حولية الرها) باسم (Edessen Chronicle) مدونة حوالي سنة (540م)؛ وفي حولية أخرى باسم (حولية زقنين) موجودة بالقرب من مدينة (امد) مدونة حوالي سنة (775م)، فضلاً عن وجود اسماء لملوك الرها منقوشة على قطع نقود في أيامهم (علي، 1993، صفحة 272/4).

السيد المسيح: نبي الله المُرسل إلى العالم (كمبي، 2002، صفحة 23)، ولقب المسيح أطلقه يسوع على نفسه بتحفظ في حياته(متى، 16 : 20) ، ثم جاهر بهِ في الأيام الاولى (متى، 26: 63-64).

ولد في قرية بيت لحم اليهودية(متى، 5: 1–3)، في أواخر سنة (5ق.م)، أو في أوائل سنة (4ق.م) (نخبة من الاساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، 2000، صفحة 864) ، وخُتن في اليوم الثامن(لوقا، 2: 21). أظهر في وقت مبكر من حياته علامات الذكاء النادر واهتمامه بالمسائل الدينية(لوقا، 2 :41)، وتحدث الانجيل عن حياته بصورة كاملة(مراجعة أسفار الانجيل الاربعة).

يهوذا/ توما: في الاضافة على الرسالة التي ذكرها يوسابيوس نجد أسم (يهوذا/ توما) الذي قام بأرسال (تداوس الرسول) إلى الملك أبجارا، وهو نفسه توما أحد رسل السيد المسيح الاثني عشر(متى، 10: 3)، واسم توما ارامي بمعنى (توأم) (نخبة من الاساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، 2000، صفحة 226)، كان اسمه (يهوذا) ثم (توما) ؛لأنّهُ ولد مع أخ له في بطن واحدة فكانا توئم (مؤلف مجهول، 2010، صفحة 121)، كما أُطلق عليه اسم (ديديموس)، والده السيد (ديونانوس)، وامه السيدة (رواوس)، ويُعتقد أنّ (ادي) احد الرسل السبعين كان توأمه، كما يرد أنّ القديس متى الرسول توأمه بقرينة ترتيب الأسماء سابقاً أو لاحقاً لمتي، لكن لا دليل على ذلك حسب رأي أحد المختصين (مهني، 2016، صفحة 3)، وقد عمل في صيد السمك (مهني، 2016، صفحة 3)، وذُكر اسمهُ لمرة واحدة في انجيل متى بوصفه أحد رُسل السيد المسيح الاثني عشر(متى،10: 4)، ولمرة واحدة في انجيل مرقس (مرقس، 3: 19)، ونفسها في انجيل لوقا(لوقا، 6: 15)، واعمال الرسل عندما رجعوا من اورشليم وصعدوا إلى العلية(أعمال الرسل، 1: 13)، أما في انجيل يوحنا فيُذكر لخمس مرات(يوحنا، 11: 16؛ 14: 5؛ 2: 24– 25؛ 20: 26–29؛ 21: 1–2)، ويتضح منها بروزه في أربع مناسبات مختلفة، الأولى عندما خرج يسوع من اورشليم عبر الاردن لينجو بنفسه من مؤامرات اليهود مما اثار الفزع في نفوس تلاميذه الذين قال لهم توما: "فلنمض نحن أيضاً لنموت معاً(يوحنا: 11: 16)، والثانية: في العشاء الاخير في العلية عندما هيء السيد المسيح تلاميذه للأمور القادمة، وأخبرهم أنّه سينتقل من هذا العالم، ووعدهم بمكان لهم، فقاطعه توما بالقول: "يا ربّ إنّنا لانعرف إلى أين تذهب، فكيف نعرف الطريق؟ فقال له يسوع: أنا الطريق والحقّ والحياة..." (يوحنا،14: 5–8)، والثالثة: في العلية أيضاً لكن بعد قيامة السيد المسيح من الأموات، إذ ظهر لتلاميذه لكن لم يكن توما معهم، وبعدما أخبروه التلاميذ بظهور السيد المسيح لهم لم يستطيع أن يُصدقهم بدليل قوله لهم: "إذا لم أُبصر أثر المسمارين في يديه، وأضع إصبعي في مكان المسمارين، ويدي في جنبه لن أومن"(يوحنا، 20: 24–25)، وبعد مرور ثمانية أيام جاء السيد المسيح لتلاميذه وهذه المرة توما كان موجودا فقال لهم: "السلام عليكم، ثم قال لتوما: هات إصبعك إلى هنا فأنظر يدي، وهات يدك فضعها في جبيني، ولا تكن غير مؤمن بل كن مؤمناً، فأجابه توما: ربّي وإلهي، فقال له يسوع: ألأنك رأيتني امنت؟ طوبى للذين يؤمنون ولم يروا"(يوحنا، 20: 26– 29)، والرابعة: بعد قيامة السيد المسيح على بحر طبرية وظهوره لتلاميذه الذين كان معهم توما عندما ذهبوا للصيد وحصلت معهم العجائب(يوحنا، 21: 1– 14)، وبناء على ذلك يتضح أنّ توما له جانب كبير

من الاهمية تعزز بعد صعود السيد المسيح إلى السماء، إذ عمل على نشر المسيحية في عددٍ من البلدان أولها اليهودية (مهني، 2016، صفحة 5)، ثم في بلاد ما بين النهرين إذ وردّ: "والساكنون ما بين النهرين"(اعمال الرسل، 1: 9)، منذ القرن الأول الميلادي بواسطة تلميذي توما (أدي وماري) في شمال ما بين النهرين (اسروينا– عاصمتها الرها/ اديسا/ أورفا)، وفي جنوبها (سلوقية/ طيسفون/ بابل/ البصرة)، وفي شرقها الدولة البارثية (247ق.م– 224م) (فيلوني، 2017، الصفحات 19–20)، ثم إلى الجنوب من (بارثيا) (القيصري، 1998، صفحة 95) ، وتلك المناطق التي تبدأ من الساحل السوري أو من دمشق وتمر في حلب وتصل إلى الرها ثم نصيبين، كانت تؤدي إلى الشرق باتجاه الدولة البارثية، ونحو الشمال حيث مركز الاناضول، وعند قطع الطريق باتجاه الجنوب كانت تؤدي إلى (نينوى/ أربيل/ سلوقية– طيسفون/ بابل)، وعند السير بمحاذاة نهر الفرات مروراً بمدينة (دورا أوريس) على حدود سوريا والعراق الحالية حيث الحدود بين الامبراطورية الرومانية والبارثية آنذاك كان بالإمكان الدخول إلى بلاد ما بين النهرين من جهة الغرب باتجاه الجنوب ومن ثم الشرق (فيلوني، 2017، صفحة 20)، ويُشير التقليد أنّ توما وصل إلى الموصل (حدياب) حيث توجد أقدم كنيسة فيها، التي كانت لاحد الفرس الزرادشتيين، الذي آمن وحولها إلى دار عبادة، وإنّ توما حلّ في هذه الدار أثناء طريقه إلى الهند (البناء، 2010، صفحة 16)، ثم توجه مار توما إلى تكريت ومّر بالكتيبة التي وصفها الملك اردشير المعروف بـ(الاسود) إذ وجد بضعة أشخاص على دين المجوسية ونقل إليهم دعوة السيد المسيح، فأمن به عدد منهم أبرزهم شخص يُدعى (عبد الأحد بن مهير فيروز طوس) وكهنة من افراد عشيرته (ابن العبري، 2012، صفحة 1/2)، ثم توجه إلى بلاد الهند في سنة (52م)، ونزل اولاً في مدينة (كود نكلور) وبشر اليهود القاطنين فيها، ثم الوثنيون، ثم توجه إلى مدينة (ملبار) (ترا فنكور وكوجين وملبار) وبقي فيها نحو ثلاث سنوات، إذ أسس ثلاث كنائس في سبع أماكن هي: (مليانكرا، كولم، نيرنم، جابل، كوكمنكلم، برور–كوطا كاو، بالور)، ثم رسم قساً من اربع عائدات برهمية تدعى (يغلومتم، شنكر بوري، كلسي، كلسيانكل) (توما، 1951، الصفحات 16–17)، ثم توجه إلى ساحل الهند الشرقي وملقا، كما زُعم أنّه كرز في (الصين)، وبحوالي سنة (75م) بينما كان عائداً إلى بلاد (باندي) ووصل إلى مدينة (ميلابور) القريبة من مدارس هجم عليه الكهنة الوثنيون ومثلوا بجثمانه في اليوم الثامن عشر من شهر كان الاول، ليفارق الحياة في يوم 21 ويدفن في مدينة (ميلابور)، وفي 3 تموز من سنة (394م) تم نقل رفاته إلى مدينة الرها التي وصلها في 22 آب سنة (394م) وبُني على قبره كنيسة كبيرة (توما، 1951، الصفحات 17–20).

تداوس الرسول: حسب تفكيك الاسم من قبل العلامة يوسف حبي يكون تداوس نفسه (ادي)؛ لان تداوس تساوي تدى المساوية لادي، وهو احد تلاميذ السيد المسيح السبعين الذي أُرسل إلى بلاد (اوديسا/ الرها) (ادي شير، 2009، الصفحات 41–44) (حبي، 2013، صفحة 95)، أصله من فانيس (مؤلف مجهول، 2010، صفحة 132)، وذُكر أنّه أخ توما الرسول (توما، 1951، صفحة 14) (توما، 1953،

صفحة 66/1)، صحب السيد المسيح (υ)، ثم أرسله توما إلى بلاد المشرق (بن سليمان، 1899، صفحة 1)، وقام بتأسيس كرسي المشرق، وتلمذ في البلاد التي كان فيها (ماري) رفيقه: "اقام في التلمذ بعد ماري **أدي** رفيقه ثلاثة وثلاثون سنة" (البيرابونا، 1985، الصفحات 9–10)، وأبرز ما ذُكر له قصته مع ملك (اديسا– الرها) أبجارا ولقائه به وشفائه من المرض الذي كان مُصاباً به (القيصري، 1998، الصفحات 45–48)، كما وردّ أنّ اسم تداوس وضع من قبل كاتبي موضوع الرسائل بين السيد المسيح وابجارا لإضافة سمة رسولية على الموضوع (الأنطوني، 2007، صفحة 147)، ثم أستغل ادي وجوده في مدينة الرها، وأرسل تلميذه (ماري) الى المشرق، فيما ارسل تلميذه الاخر (اجي) إلى مناطق (متردى وبازبدي)، ثم إلى نصيبين، وبعد أن مات الملك أبجارا تولى الحكم ابنه (سوروس) المعروف باسم (معنو 50–57م) الذي كان عكس حكمة أبيه، وقام بقتل (اجي) بعد أن كسر ساقيه، ثم قتل أدي (مؤلف مجهول، 2010، الصفحات 132–140).

طوبيا بن طوبيا: من سكان بلاد الرها، نزل عنده (تداوس– ادي) (القيصري، 1998، صفحة 45) ، كما ذُكر إنّ اسمهُ (دريا)، وهو أمير يهودي يُعتقد أنّه من نسل (البكارادونيين)، جاء إلى الرها هارباً من أرشاق، فأعتنق اليهودية مع افراد قبيلته إلى غاية بشارة رُسل السيد المسيح في الرها (خوريناتسي، 1999، الصفحات 124–125)، فيما نقلت رواية اخرى أنّ اسمه (سعيد بن السعيد)، وأنّه رجل مشهور بالصلاح والعفاف والشكل الجميل وشدة التحرز والتوقي (مؤلف مجهول، 2010، صفحة 132)، المهم أنّ ادي مكث عنده، وبعد أن صنع أمور عدة أعجازية وصلت أخباره إلى (أبجارا) الذي استدعى (طوبيا) وآمره أن يُحضر (تداوس– ادي) للقصر، وبالفعل تم له ما أراد (القيصري، 1998، الصفحات 45–46).

أبدوس بن أبدوس: من فحوى الرسالة والاضافة يتضح أنّهُ من مواطنين بلاد الرها، وكان مصابا بنفس الداء الذي يعاني منه الملك أبجارا (النقرص)، وقد شُفي منه بفعل (تداوس– ادي) الذي ارتمى أمام قدميه (القيصري، 1998، صفحة 48).

أولاً: مصادر الرسالة النصرانية المباشرة:

يوسابيوس القيصري:

شهدت المدة المبكرة من تاريخ الدولة البيزنطية (284–527م) اهتماماً كبيراً بتدوين التاريخ الكنسي الذي بدأ على يد المؤرخ (يوسابيوس القيصري) المُختلف في تاريخ ولادته إلى آراء عدة أبرزها 260م (بسترس، الفاخوري، و البولسي، 2001، صفحة 424)، 263م (أبرص و عرب، 1997، صفحة 251)، 264م (بسترس، الفاخوري، و البولسي، 2001، صفحة 424)، 265م (الأزهري، 2021، صفحة 27)، 270م (الأزهري، 2021، صفحة 27) ، والمُتفق على ولادته في مدينة قيصرية، التي أصبحت مركزاً ثقافياً مهماً على يد العلامة (أوريجانوس) ، وتربى يوسابيوس على يد ابيه الروحي

(الكاهن بانفيليوس/ بمفليس البيروتي) الذي كان يشغل منصب وكيل مكتبة قيصرية (أبرص و عرب، 1997، صفحة 251) ، الذي سرعان ما حول يوسابيوس إلى معاون له في عمل المكتبة، وهنا أستثمر القيصري عمله وشرع بدراسة الكتاب المقدس (بسترس، الفاخوري، و البولسي، 2001، صفحة 424) ، معتمداً على تشجيع معلمه ودعمه واسناده الذي افهمهُ كيف يعتمد على نفسه وذهنه، وبذلك اصبح (يوسابيوس) مديناً لمعلمه بالفضل الكثير، وتعبيراً عن ردّ الجميل والمحبة قرن يوسابيوس اسمه باسم معلمه فدُعي (يوسابيوس بامفيليوس) بمعنى (الابن الروحي لبامفيليوس) (جورج، 1992، الصفحات 6-7) ، وأبان الاضطهاد الذي شنه الامبراطور دقلديانوس (248-306) ، على المسيحين أنشأ يوسابيوس مع معلمه (بانفيليوس) الذي كان في السجن الأجزاء الخمسة من كتاب (الدفاع عن أوربجانوس)، مع الاشارة إلى أنّ (بامفيلوس) زُج في السجن منذ شهر تشرين الثاني لعام (207م) (بسترس، الفاخوري، و البولسي، 2001، صفحة 422) ، وتوفي في السادس من شهر شباط عام (310م) (أبرص و عرب، 1997، صفحة 251)، كما تلقى يوسابيوس العلم من معلمه الآخر (لوقيانوس الانطاكي/ لوكيانوس) الذي يعود له الفضل عليه بوصفه جذرا من جذور مدرسه انطاكيا (مخلصي، 2007، صفحة 4) والذي أشتهر بترجمته وتصحيحه لنصوص الكتاب المقدس (سميرنوف، 1964، صفحة 125)، ثم تصحيح نص الترجمة السبعينية بفعل أتقانهِ للعبرانية (خضير، 2018، صفحة 134)، لكن بسبب تعاليمه عن شخص السيد المسيح أُدين بالموت جوعاً، فتوفى في انطاكية في السابع من شهر كانون الثاني لعام (312م) (أبرص و عرب، 1997، صفحة 113). وبعد وفاة مُعلمي القيصري ازدادت نيران اضطهاد دقلديانوس مما دفع القيصري إلى الهروب إلى صور ثم صحراء مصر ثم طيبة التي تم اكتشاف آمره فيها ليتم سجنه (أبرص و عرب، 1997، صفحة 252) ، وما أن انتهت احداث الاضطهاد الديني سنة (313م) حتى تم انتخابه أسقفاً على قيصرية (أبرص و عرب، 1997، صفحة 252) ، وادخل نفسه في (الجدال الاريوسي) ، الذي اعتقد أنّه قادر على انهائه من خلال اقتراحاته المتضمنة تنازلات متبادلة بين الأطراف المتنازعة، لذلك كتب رسائل عدّة أيد فيها اريوس، ثم لعب دوراً مؤثراً في مجمع القيصرية المكاني، لكن في سنة (325م) حُرم بسبب رفضه للصيغة الايمانية المُعارضة لتعليم اريوس (الأنطوني، 2007، الصفحات 8-9)، ثم كان ليوسابيوس دور مهم ومميز في مجمع نيقيا (325م) ، إذ يعدّ "أول مؤرخ كنسي موثق لعب دوراً هاماً في أحداث المجمع المسكوني الأول قبل المجمع وخلاله وبعده" (أبرص و عرب، 1997، صفحة 252) ، من خلال محاولته لعب دور (وسيط المصالحة)، إذ رفض عقيدة الـ(هومو أوسيوس) ، لاعتقاده بميلها إلى (الصابلية) ، بعدها وقع على قانون المجمع النيقاوي (الأنطوني، 2007، صفحة 9) ، ثم كان له دور مهم في مجمع انطاكية المكاني المُنعقد سنة (330م) ، ومجمع صور سنة (335م) ، أعقب ذلك وضعه لمؤلفين دحض فيهم لاهوت (مارسيلس الانقري) بناء على (بسترس، الفاخوري، و البولسي، 2001، صفحة 425)، طلب الامبراطور قسطنطين الكبير

(272–337م)، الذي تربطه به علاقة مميزة دفعت يوسابيوس إلى تأليف كتاب بعنوان (حياة قسطنطين العظيم) (القيصري، حياة قسطنطين العظيم، دون تاريخ) ، فضلاً عن كتابه (تاريخ الكنسية) الذي شمل أحداث عصر السيد المسيح (υ) حتى موقعة (خرسيوبوليس سنة 323م) التي انتصر فيها الامبراطور قسطنطين، ومدح القيصري امبراطوره وعُدّ نصره انتصاراً للكنيسة.

بعد هذا الشرح المُختصر المُكثف لشخصية يوسابيوس القيصري الذي يُعدّ أوّل من نقل رسالة الملك أبجارا إلى السيد المسيح (υ) يجب أن ننوه إلى تلك الرسائل (بعد أن اعطى لها شرح مختصر) قال عنها: "ولكم الدليل المكتوب على هذه الأمور مُستمداً من سجلات ادسا التي كانت في ذلك الوقت مدينة ملكية ؛ لأنّه قد وجدت تلك الأمور محفوظة إلى الوقت الحاضر في السجلات العامة الرسمية المتضمنة بيانات عن العصور الغابرة و أعمال ابجارا، وليس شيئاً أفضل من أن تسمعوا الرسائل نفسها التي أخذناها من السجلات الرسمية، وترجمناها حرفياً من اللغة السريانية على النحو التالي..." (القيصري، تاريخ الكنيسة، 1998، صفحة 45) ، وبعد أن أوردّ الرسالة والاضافة كاملة قال: "وقد دونتها هنا في موضعها المُناسب منقولة عن السريانية حرفياً، وأرجو أن تؤدي خدمة نافعة" (القيصري، تاريخ الكنيسة، 1998، صفحة 48) ، ومن النصوص يتضح أنّ يوسابيوس نقل نصوصه المتعلقة بالرسائل بين ابجارا والسيد المسيح (υ) من سجلات مدينة (اديسا/ الرها) الرسمية، والتي وجدها مكتوبة باللغة السريانية وترجمها إلى لغته، والتي يبدوا أنّها كانت في مكتبة مدينته قيصارية، حيث ورد أن يوسابيوس أستأجر كتبة مُهمتهم نسخ مستخرجات مكتبة مدينة قيصارية التي تحتوي على كتابات العصور المسيحية المبكرة (جورج، 1992، صفحة 20)، لذلك نجد معلومات عند يوسابيوس لا نجدها عند غيره" ونهجه في تدوين التاريخ يقوم على جمع النصوص الاصلية ووضعها في الاطار العام بفضل شروحات مختصرة... إلا أن عمل يوسابيوس أن اعوزته معايير كتابة التاريخ الحديثة العلمية لا نجد فيه تزويراً هاماً أو مقصوداً للمواد المستعملة. وأن خصومه أنفسهم يقرون لهُ بالسلطة فيما يتعلق بالتاريخ" (بسترس، الفاخوري، و البولسي، 2001، صفحة 429)، توفي يوسابيوس.

تعليم أدي:

مخطوطات تُنسب إلى أدي أحد التلاميذ السبعين، ومبعوث توما إلى بلاد الرها الذي أوردنا له شرحاً مُختصراً مُكثفاً فيما سبق، ولربما سائل يسئل عن سبب تقديم يوسابيوس المتوفي سنة (340م) على التلميذ أدي المتوفي في منتصف القرن الاول؟ لتكون الاجابة أنّ هذا التعليم لازال الخلاف قائماً حوله، وحول السنة التي كُتب بها، لكن الارجح السائد بين المختصين إنها دونت في القرنين الخامس والسادس للميلاد (حبي، 2013، صفحة 89)، ولهذا تم وضعها بعد يوسابيوس القيصري.

كما بينا أنّ أقدم مخطوطة لتعاليم أدي تعود إلى القرنين الخامس والسادس للميلاد وهما المخطوطتين اللندنيتين بالرقم (14654 و 14644)، ومخطوطة بطرسبورغ (حبي، 2013، صفحة 89) ، ويبدوا انّ

المكتبة البريطانية ومكتبة المتحف البريطاني تمتلك عدداً من المخطوطات والوثائق السريانية النفيسة، فضلاً عن جامعة (لوفان) في بلجيكا التي تُعنى بالدراسات السريانية، كما يُعنى المعهد الشرقي في جامعة أوكسفورد بالدراسات الشرقية ومنها السريانية بأشراف العلامة (سباستيان بروك) الذي حضر معظم المؤتمرات العلمية السريانية، وبحث الدراسات السريانية المهمة بالدراسة والتعليق، إذ قسمها على صنفين، الغربية والشرقية (قزانجي، 2010، الصفحات 161–163)، وقد نشر تعاليم أدي بالسريانية (ملبانوثاد دأدي) المستشرق (ق– فيلبس) سنة (1876م) مع ترجمة انكليزية، ثم الاب (بيجان) سنة (1890م)؛ كما توجد ترجمة (أرمنية) قديمة قام بنشرها (اليشان) مع ترجمة فرنسية سنة (1868م)، ثم قام (جورج هوارد) بتحقيق للنص السرياني اعتمد فيه مخطوطة بطرسبورغ التي كان (فيلبس) قد نشرها، ومخطوطتي لندن ونشر التعليم متفرعة بترجمة انكليزية سنة (1981م) (حبي، 2013، صفحة 89) ، ومن أشهر دارسي نصوص هذه التعاليم (تيكسرون 1888م)، (مارتن 1889م)، (فون دوبشتس 1859م و1900م)، (بركيت 1904م)، (يوتي 1930م و 1931م)، (هينيكي 1963م)، (سيكال 1970م)، (هوارد 1981م) (حبي، 2013، الصفحات 89–90) ، هذا وقد أختلف الباحثون في تحديد زمن كتابة تعاليم ادي، قال (تزاهن) إنّها كُتبت ما بين سنتي (270و 290م)، أما (ليبسيوس) فوضعها ما بين (360و 390م)، فيما قال (تيكسرون) إنّها دونت ما بين (390 و 400م)، ويرى الدكتور يوسف حبي "لعل الأصح ان ثُمة نصاً أصلياً كُتب في منتصف القرن الثالث، ثم حصلت إضافات على النص القديم، فكانت لنا نُسخ التعليم في القرن الرابع، وقد استطاع تيكسرون من تشخيص إضافة جرت على النص الاصلي إذ يكون النص الذي بين ايدينا لاحقاً ليوسابيوس القيصري – من مطلع القرن الرابع– بينما يرجع النص في الاصل إلى عهد يسبق تاريخ يوسابيوس، وان يوسابيوس قد دون موجز القصة في تاريخه، وقال إنّه استسقى المعلومات من خزانة الرها الملوكية" (حبي، 2013، صفحة 90) ، ويبدوا هذا القول موافقاً لرأي البير ابونا الذي يقول: "إنّ معظم المؤرخين والنُقاد يُجمعون على القول ان تعليم ادي في صيغته الحالية متأخر عن تاريخ يوسابيوس القيصري، وهم يفترضون بالأجماع وجود وثائق رهاوية كانت اساساً ونواة اولى للتعاليم اللاحقة، ويوسابيوس نفسهُ استقى معلوماته عن وثائق الرها" (البيرابونا، 1985، صفحة 10/1)، بدليل قوله: "ولديكم الدليل المكتوب على هذه الامور مُستمداً من سجلات أدسا... وليس شيء أفضل من أن تسمعوا الرسائل نفسها التي أخذناها من السجلات الرسمية، وترجمناها حرفياً من اللغة السريانية" (القيصري، تاريخ الكنيسة، 1998، صفحة 45).

إنّ كتاب تعليم ادي أو (عقيدة الرسول أدي) يُفصح مؤلفه عن توجيهات رسول مُبشر لمدينة الرها بالإنجيل، فهو يُشير إلى النصوص التي كان يقرأها الذين اشركهم أدي في خدمته الكهنوتية من (العهد القديم والجديد، الانبياء، أعمال الرسل)، كما يتحدث عن الصلاة والقداس، ويعكس ممارسات كنيسة في طور الانشاء في ما بين النهرين بالترابط مع انطاكية (ديريمو، 2005، الصفحات 353–354)،

ويرى احد الباحثين أنّ تعليم ادي يعرض الكيفية التي من خلالها تأسست كنيسة الرها التي تدعي الاسبقية على انطاكيا وافسس (على حد قوله)، فضلاً عن بيانتها للنقاط العقيدية الجوهرية التي تُشير إلى وجود كنيسة أو جماعات مسيحية موجودة في الرها في وقت مبكر لكنّها تقتضي تثبيتاً عقيدياً وتنظيماً مؤسسياً، مع اشارتها للمانوية التي كانت آنذاك متغلغلة في مدينة الرها ومناطقها، وأشارتها إلى ماري الذي قام برحلات تبشيرية طويلة وصلت إلى (نصيبين، أرزون، بيث زبدايا، بيث عربايا، حوض الفرات الأعلى والأدنى، شهقرت، ربهار، بيث أرمايا، سلوقية، كشكر، سوزيان، بلاد فارس)، ومواجهته للزراد تشيين والمُغتسلة والمانويين وذوي الطبيعة الواحدة (الأنطوني، 2007، الصفحات 148–149). لكن السؤال المطروح: هل أن كتاب أعمال/ عقيدة ادي يرجع إلى النصف الأول من القرن الميلادي الأول؟ أم أنّه من المنحولات التي دُونت في مراحل اخرى بعد القرن الثالث الميلادي؟ هذا ما سنعرضه في موضعه المناسب فيما بعد حسب ترتيب البحث.

ايجيريا:

ذُكر أنّها "راهبة عذراء فاضلة قامت بزيارات حج إلى ديار الشرق"، سابقاً كانت تُعرف في البحوث والمقالات باسم (ايتريا)، لكن بعد دراسات مستفيضة اثبت (لامبير) أنّ الاسم الصحيح (ايجيريا)، كما ذُكر أنّ أسمها (اوكيريا)، ويعزى السبب في اختلاف اسمها إلى تعدد القراءة فذُكرت (ايجيريا، ايهريا، ايكريا، هيتريا، ايتريا) (ايجيريا، 2020، الصفحات 17–19) كما وجد اختلاف في مواطن (ايجيريا) فهو تارة (جنوب غاليا)، وتارة (غاليسيا)، وتارة اخرى من منطقة (الرون)، وهناك من يستشف من رحلتها أنّها تعرف البحر المتوسط والمحيط الاطلنطي، لكن شهادة الراهب الغالي (Galicien) الذي عاش في القرن السابع الميلادي تعدّ الأقرب في تحديد موطنها (غاليسيا)؛ لآنّهُ يتحدث عن المحيط الواقع إلى الغرب بوصفه موطنا لها (ايجيريا، 2020، الصفحات 18–19) ، ويستمر الاختلاف في تحديد شخصية (ايجيريا) بسبب محاولة بعض الباحثين عدّها من الشخصيات التاريخية المعروفة، فوردّ أنّها (كالا بلاسيديا Galla Placidia) ابنة الامبراطور الروماني ثيودوسيوس الكبير (379–395م)، ومرة أنّها (سيليفيا) اخت الوالي الروماني (فلافيوس سيليفيا) في القسطنطينية، والمذكورة في التاريخ اللوزاتي لبلاد يوس، كذلك وردّ أنّها من أقارب الامبراطور ثيودوسيوس ؛ لأنّ أصله من بلاد غاليسيا، أو أحد أقارب خال الامبراطور ثيودوسيوس المدعو (اوكيريوس)، أو أخت (كالا) احدى قريبات الامبراطورة (فلا سيللا)، ومن كُل هذه النصوص يتضح أنّ (ايجيريا) من عائلة مرموقة (ايجيريا، 2020، صفحة 19).

قامت (ايجيريا) برحلة لمدة ثلاث سنوات (381–384م) إلى فلسطين والشرق ودونتها في مذكرات لم يسلم منها سوى ما يخص اقامتها في الشرق خلال السنة الاخيرة من الرحلة، وتحديداً من (16 كانون الاول سنة 383م) حتى (حزيران 384م)، ويبدوا أنها سلكت طريق البّر من القسطنطينية إلى القدس "والطريق السالك هذا معروف يمرّ من خلقدونية عبر بيتينا وغلاطية وقبادوقية ليقطع جبال طوروس،

وينحدر نحو طرسوس وصولاً إلى انطاكية"، وتضمنت رحلتها وصفاً مهماً لمواقع مميزة وأحداث فريدة ولقاءات متعددة (ايجيريا، 2020، الصفحات 21–23) ، وقد تم اكتشاف مخطوطة هذه الرحالة ورحلتها من قبل العلامة (غاموريني G.F. Gamurrini) سنة (1884م) مكونة من 34 ورقة مكتوبة على الرق في مكتبة (اخوة مريم العذراء) في مدينة (اريتزو) بإيطاليا، إذ تم نشر بحثاً عنها أُشير فيه إلى أنّ مصدر المخطوط (جبل كاسينو) إذ قام فيه احد الرهبان باستنساخه في القرن الحادي عشر الميلادي ثم أودعه في مكتبة الدير (ايجيريا، 2020، الصفحات 9–10) ، مع الاشارة إلى أنّ المخطوط المُكتشف غير كامل ؛لأنّه يبتدئ بجملة ناقصة وينتهي بجملة مبتورة، فضلاً عن وجود نقص في ورقتين على الأقل في متن النص، وبالمجمل العام يتحدث النص المتوفر عن اقامة (ايجيريا) في سيناء وديار العرب، وعن ثلاث زيارات انطلاقاً من القدس إلى جبل نبو وبلد ايوب (دوران)، وبلاد ما بين النهرين (الفرات، الرها، حران، انطاكيا)، ثم إلى سلوقية، خلقدونية، القسطنطينية، وتختم رحلتها بتأكديها نيتها في زيارة مدينة افسس من أجل التبرك بقبر القديس يوحنا، مع وصف مسهب للاحتفالات الطقسية (ايجيريا، 2020، الصفحات 11–12) ، أما عن تاريخ الرحلة فهي بين (381–387م) ؛ لأنّ الرحلة تذكر اسماء اساقفة عاشوا في تلك المدة (ايجيريا، 2020، صفحة 14).

ذكرت الرحالة (ايجيريا) موضوع الرسائل بين الملك ابجر والسيد المسيح اثناء ذهابها إلى مدينة الرها في شهر نيسان للأيام (11–19) إذ تحدثت عن دخولها إلى الكنيسة الموجود فيها ضريح القديس توما ووصفتها مع عدد من الاضرحة التي كانت لشهداء المسيحين، مع ذكرها للقاء جمعها مع أسقف مدينة الرها الذي وصفته بالقول: "هو رجل ورع حقاً، وراهب محترف استقبلني بود وقال لي: ... فقادني اولاً الى قصر الملك أبجر، وأراني صورة كبير له من المرمر، ... ولدى التطلع عن بعد إلى وجه ابجر كان يبدو وكأنه رجل حكيم جداً وعظيم الوقار، ثم قال لي الاسقف القديس: هو ذا الملك أبجر الذي قبل أن يرى الرب آمن بأنّه حقاً ابن الله... ثم دخلنا إلى الجزء الداخلي من القصر، لقد كانت ثمة عيون مياه مليئة بأسماك لم ار مثلها قط، فقد كانت وسيعة جداً، ومياهها صافية وطعمها عذب، لهذه المدينة حالياً غير هذه المياه، وهي اشبه بنهر فضي عظيم يخرج من القصر، وقد حكي لي الاسقف القديس بشأن هذه المياه القصة التالية: انه بعد زمن قليل من ايام كتابة الملك ابجر الى الرب وجواب الرب له على يد حنانيا حسبما ورد في الرسالة، جاء الفرس بعد زمن قصير وحاصروا المدينة، فحمل الملك ابجر رسالة الرب إلى باب المدينة، وصلى علانية هو وعسكره كُله، ثم قال: ايها الرب يسوع لقد وعدتنا انه لن يتمكن عدو من دخول هذه المدينة، وهو ذا الفرس يهاجموننا الآن، وما أن تكلم الملك بهذا والرسالة منشورة بيديه المرفوعتين حتى حلت ظلمات مُهولة، أنما خارج المدينة نصب اعين الفرس بعد ان كانوا قد اوشكوا ان يستولوا على المدينة إذ لم يكونوا قد اصبحوا سوى على بعد ثلاثة اميال لا غير، فاقلقتهم الظلمات جداً، وبالكاد تمكنوا من نصب معسكرهم والاحاطة بالمدينة كلها وهم في الميل الثالث، واضطرب الفرس

كثيراً بحيث لم يعودوا يقوون على التعرف بعد على الجهة التي يمكنهم الولوج الى المدينة، فتركوا المدينة في حالة هجوم... وكل مرة يريد اعداء القدوم لمهاجمة المدينة تُحمل هذه الرسالة وتُتلى على الباب فيُبعد عنها بمشيئة الله جميع الاعداء... بعد ان حكى لنا هذا كله قال لي الاسقف القديس: لنمضي الان الى الباب الذي دخل منه الساعي حنانيا ومعه الرسالة التي تحدثت عنها... ثم حكى لنا هذا القديس ما يأتي: أنه منذ اليوم الذي دخل فيه الساعي حنانيا من هذا الباب ومعه رسالة الرب تقام عليه الحراسة حتى الان، لئلا يعبر من هذا الباب اي شخص دنس، او من هو في حال حداد، ولا يخرج منه جثمان اي شخص ميت،... أمر أخر أعجبني جداً وهو انني تسلمت من هذا القديس بصفة شخصية لي الرسالتين اللتين قرأهما علينا الاسقف القديس، رسالة ابجر إلى الرب، ورسالة الرب إلى ابجر، ومع أنّ لي نسخة منها في بلدي فقد بدا لي من المناسب جداً أن أتقبلها منه، لأني اتساءل فيما اذا لم يكن النص الذي وصل الينا أقل كمالاً في بلدنا؛ لأنّ ما تسلمته هو حقاً أطول. أن سمح لي يسوع ربنا في العودة الى بلدي، فأنكن سوف تقرانهما يا سيداتي العزيزات جداً" (ايجيريا، 2020، الصفحات 68–73، 97–113) ، ويرى الباحث أنّ ما ذكرته الرحالة ايجيريا مهم جداً للأسباب التالية:

إنّ السائحة قريبة من زمن الحدث نسبياً.

وصفت بصورة مباشرة كنيسة توما وضريحه وهذا يعني أنّ الاخير زار الرها فعلاً.

شاهدت بنفسها قصر الملك أبجر والباب الذي دخل منه حنانيا.

ذكر مكانة البئر والكرامات التي حصلت بسببها.

إنّ (ايجيريا) شاهدت بنفسها الرسائل المتبادلة بين الملك أبجر والسيد المسيح.

إنّ (ايجيريا) اخذت نسخة كهدية من أسقف الكنيسة.

اعتراف صريح من (ايجيريا) بوجود نسخة من الرسائل في بلادها أقصر من الموجودة في بلاد الرها.

موسيس خوريناتسي:

مؤرخ أرمني، يُستدل من أقواله أنّه ولد في سنة (410م) (خوريناتسي، 1999، الصفحات 5–7)، كونه حضر في جمع أفسس المُنعقد سنة (431م) (خوريناتسي، 1999، الصفحات 5–7) ، بصفة مُطلع، ينتسب إلى مدينة أو قرية تقع في اقليم (دارون) أسمها (خورين)؛ لأنّ (تسي) بالأرمنية تُقابلها (ياء النسبة) بالعربية، لذلك أُطلق عليها كنيسة (دارونتسي)، وكُنيته الشائعة (خوريناتسي). تلقى تعليمه في قرية (خورين)، ولم تتعدَ القراءة والكتابة وقليل من الحساب وعلم الدين، بعدها أنتسب إلى المدرسة التي اسسها القديس (مسروب) في سونيك (خوريناتسي، 1999، الصفحات 5–7) ، وعندما بلغ سن الخامسة عشرة أنتقل إلى مدينة (فاغا رشاباد) التي يوجد فيها مدرسة (الاردن المركزية) إذ درس فيها وتعلم أصناف من العلوم المختلفة، مع لغات عدة مثل (اليونانية، الاشورية، البهلوية)، وفي سن الثانية والعشرين حضر مجمع أفسس (431م)، ثم أوفده الملك (ساهاك) والقديس (مسروب) مع عدد من اقرانه

إلى مدرسة الاسكندرية لتعلم الطب والفلسفة وغيرها من العلوم التي كانوا يرغبون بترجمتها إلى اللغة اليونانية (خوريناتسي، 1999، الصفحات 5–7) ، وبعد عام (437م) أو قبلها بقليل توجه إلى بلاد اشور ، ثم فلسطين، ثم الاسكندرية التي بقوا فيها من خمس إلى ست سنوات، وعندما عزموا الرجوع وقع اختياره مع اقرانه على طريق البحر الذي رماهم في ايطاليا التي اضطروا أن ينزلوا فيها والاقامة في روما لبعض من الوقت، ثم سلكوا الطريق البري إلى اليونان فبيزنطة ثم ارمينيا التي فوجئوا عند وصولهم لها بموت من قام بأرسالهم، فحُقد عليهم وتمت مطاردتهم والتنكيل بهم واضطهادهم، لكن انكشفت الغمة عندما تولى الملك (ساهاك باكارادوني) الحكم، إذ كلفه بتدوين التاريخ الارمني الذي بدأ يكتبه حتى وفاته سنة (493م) (خوريناتسي، 1999، الصفحات 5–7).

دون خوريناتسي كتابه (تاريخ الارمن) باللغة الارمنية القديمة المعروفة بأسم (كرابار)، التي تم اعتمادها في القرن الخامس الميلادي بوصفها لغة للكتابات الادبية والدينية بدلاً من اللهجات الكثيرة التي وصلت إلى حد تعدد معاني الكلمة الواحدة (خوريناتسي، 1999، صفحة 8) ، والكتاب يبدأ من الخليقة، وينتهي في سرد نهاية الاسرة الارشاقية، مُقسم على ثلاث كُتب وفق التقسيم الكلاسيكي (خوريناتسي، 1999، الصفحات 30–33) ، وفي الكتاب الثاني سرد مؤلف الكتاب ثلاثة عنوانات تُشير إلى الرسائل، الاول (وفد أمراء ابكار إلى مارينوس إذ شاهدوا مُخلصنا المسيح فكانوا سبباً في إيمان آبكار)، والثاني (ورقة آبكار إلى المُخلص يسوع المسيح)، والثالث (جواب ورقة آبكار الذي كتبه توماس الرسول بأمر من المُخلص)، والرابع (كرز تدوس الرسول في قيصرية ونسخ الاوراق الخمس) التي تحتوي على رسائل بين ابكار والامبراطور الروماني طبياريوس والملك الفارسي نرسي واردشير (خوريناتسي، 1999، صفحة 122).

ما يلاحظ في تاريخ خوريناتسي أنّ الرسائل قصتها متشابهة مع ما ذكره يوسابيوس القيصري، وما ورد من نتف في المراجع المتوافرة في (تعاليم ادي)، لكنها تحتوي تفاصيلاً اخرى مرتبطة بالملوك الارمن، وأسماء الرسل الذين ارسلهم (ابجارا– ابكار) إلى فلسطين، إذ يذكر أنّهم (مار إيهاب حاكم اغتسينيك) و(شامشكارا رئيس عشيرة آباهوني) ويرافقهم صديقهم المدعو (انان)، ويقول :إنّ سبب ارسالهم لفلسطين يعود إلى أخبار ابكار لـ(مارينوس بن سدروكي) قائد الالف الروماني عن وثيقة العهد التي وقعها مع ملك بلاد فارس، يطلبون منه العون والدعم، وعند وصولهم إلى مقصدهم وجدوه في مدينة (يليفتروبوليس) إذ استقبلهم بالود والاحترام وطلب منهم أن يطمأنوا (ابكار) ويخبروه (أنّ لا يشك في نيته التي دعتهُ أن يذهب إلى الشرق، مع التأكيد على ابكار أن يدفع الخراج كاملاً) (خوريناتسي، 1999، صفحة 122) ، وعند عودة الوفد مروا بأورشليم لرؤية السيد المسيح (خوريناتسي، 1999، صفحة 122) ، ونقل نفس ما أورده يوسابيوس عن حديث الوفد لابجر وما شاهدوه من معجزات، وطلب أبجارا يُشفيه المسيح وأرسل له الرسالة (القيصري، تاريخ الكنيسة، 1998، الصفحات 45–48)، وهي نفس الرسالة التي سطرها

يوسابيوس القيصري (القيصري، تاريخ الكنيسة، 1998، الصفحات 45–48) ، ونفس ردّ السيد المسيح (υ) إلى ابجارا (القيصري، تاريخ الكنيسة، 1998، الصفحات 45–48) ، مع أضافة نصها: "بهذا الجواب عاد الموفد انان إلى ابكارا، وهو يحمل صورة مرسومة للمُخلص هي الموجودة حتى اليوم في مدينة قيصرية" (خوريناتسي، 1999، صفحة 122) ، وهنا يتضح أنّ اسم حنان الذي رافق الوفد انقلب إلى انان، مع أضافة تتعلق بوجود صورة مرسومة للسيد المسيح سنناقشها في محلها أن شاء الله.

بعدها ينقل خوريناتسي صعود السيد المسيح إلى السماء، وأرسال تلميذه (توماس) الذي يُمثل شخصية (توما) لتلميذه (تدوس) مُمثل شخصية (ادي) إلى ابكار من أجل معالجته والتبشير بالسيد المسيح (υ) (خوريناتسي، 1999، صفحة 124).

بعدها يقول إنّ الوفد وصل إلى بيت (الامير اليهودي دريا) ونزل فيه (خوريناتسي، 1999، صفحة 124) ، الذي يُقابل شخصية (طوبيا بن طوبيا) عند يوسابيوس (القيصري، تاريخ الكنيسة، 1998، صفحة 47) ، لكنهُ يقول إنّه من (نسل البكارادونيين) هرب من ارشام واعتنق اليهودية مع أفراد عشيرته، وبقي على دينه لغاية اعتناق المسيحية على يدّ ادي (خوريناتسي، 1999، الصفحات 124–125) ، ثم يسرد نفس تفاصيل يوسابيوس المتعلقة باستدعاء ادي، وكيف دخل إلى قصر ابجارا، وكيف انبهر به الاخير مع حاشيته وسجدوا له، وجواب ابجارا له (القيصري، تاريخ الكنيسة، 1998، الصفحات 47–48) (خوريناتسي، 1999، الصفحات 124–125) ، وكيف قام ادي بشفاء سُكان المدينة المرضى، وكيف آمانوا به (القيصري، تاريخ الكنيسة، 1998، الصفحات 47–48) (خوريناتسي، 1999، الصفحات 124–125) ، **مع أضافة نصها:** "فآمن به النّاس وتعمدوا، وأولهم ابكار، واغلقوا أبواب المعابد الوثنية، وطمسوا كل الرسوم التي كانت مرسومة على المذبح والعمود، لكنّهم لم يجبروا أحداً على تغيير دينه وعقيدته، وانما ازداد عدد المؤمنين طواعية" (خوريناتسي، 1999، صفحة 125) ، ويرى الباحث أنّ مؤلف الكتاب أراد أن يمتدح الملك أبجارا من ناحية عدم اجبار رعاياه على اعتناق الدين الجديد، وأنّه كان متسامحاً معهم، بعدها يورد المؤلف قصة تعميد ادي لشخص يدعى (آتي) كان يعمل في صناعة الحرير، وكيف كلفه (ادي) أن يقوم بمهمة الكرزاة بدلاً عنه في مدينته ووصفه تحت تصرف الملك (ابجارا)، وقد حصل (اتي) على موافقة من ملكه على التبشير بالإنجيل في مدينته باستثناء ابن خالة الملك المدعو (سانا دروك) الذي كان يشغل منصب (قيادة جيش البلاد) (خوريناتسي، 1999، صفحة 125) ، بعدها ينفرد خوريناتسي بذكر رسالة من الملك أبجارا إلى القيصر الروماني طيباريوس يتحدث فيها عن قيام اليهود بصلب السيد المسيح الذي أظهر معجزات لا توصف، وطلب منه أن يفرض المسيحية على الشعب اليهودي (خوريناتسي، 1999، صفحة 126) ، ليرد عليه طيباريوس برسالة فحواها أنّه سمع بمعجزات السيد المسيح، وان الوالي (بيلاطس) أكد له ذلك، لكن الرومان لا يستطيعون الايمان بإله من غير الرجوع إلى مجلس الشيوخ الذي رفض قضية السيد المسيح، كما اخبره أنّه سمح

لرعاياه اعتناق المسيحية، إن ارادوا وأنّه لن يسمح بالتعرض لهم، وأنّ السيد المسيح لا يستحق ما تعرض لـه من صُلب، وسيقوم بأنزال العقوبة بالفاعلين بعد انتهاء حروبه (خوريناتسي، 1999، الصفحات 126–127) ، وهنا عاد (ابجار) للرد على تلك الرسالة وأخبره أنّه مسرور بجوابه ومستاء من ردّ مجلس الشيوخ الخاطئ على حدّ وصفه، كما طلب منه عزل (بيلاطس) وتعيين بديلاً له (خوريناتسي، 1999، الصفحات 124–125).

يعقوب السروجي:

من آباء الكنيسة الشرقية، وورد أنّه ولد في سنة (449م) (بسترس، الفاخوري، و البولسي، 2001، صفحة 570)، كما ذُكر في سنة (451م) (الأنطوني، 2007، صفحة 426)، في قرية (كورتم/ قورتم) الواقعة على الفرات (فييه، 2005، صفحة 297)، وهناك من يذكر ولادته في مدينة (سروج) (يعقوب الثالث، 1971، صفحة 1)، كان أبوه كاهناً، أما أمه فقد ذُكر أنّها كانت عاقراً، وكانوا يبتهلون لى الله ليرزقهما طفلاً، ونالا مرادهما، إذ ولد يعقوب الذي تُنسب له قصة هروبه من حضن أمهِ عندما كانت في الكنيسة وعمره آنذاك ثلاثة سنوات ليتوجه نحو المذبح المقدس (الفغالي، 1991، صفحة 19). تعلم يعقوب في مدرسة الرها (حبي، 2013، صفحة 286)، التي ذهب إليها سنة (470م) مع عدداً من الطلبة، وأطلع على مؤلفات (ديودوروس الطرسوسي) ، و(ثيودورورس المصيصي) ، و(تيودوريتوس القورشي)، وأتخذ منها موقفا سلبيا دفعته للقول: "فرأيت أنّهم كُلهم شربوا سم التنين المُر" (الفغالي، 1991، الصفحات 20–21)، ولشدة ورعه سُيم كاهناً (بسترس، الفاخوري، و البولسي، 2001، صفحة 570)، وفي الثانية والعشرين من عمره اعتنق الحياة الرهبانية (فييه، 2005، صفحة 297) ، ثم سُيم قساً، وفي سنة (502م) قُلد رتبة الزائر (بريودوط) لبلدة حورا مما جعله يجوب الافاق من (بلاد الفرات/ سوريا) (يعقوب الثالث، 1971، صفحة 2) ، وفي سنة (518م) سُيم أسقفاً على مدينة (بطنان) الواقعة في مقاطعة سروج، التي طغت على أسمه وعُرف بـ(يعقوب السروجي) (الفغالي، 1991، صفحة 21) ، وقد مكث فيها سنة واحدة وأحد عشر شهراً (بسترس، الفاخوري، و البولسي، 2001، صفحة 570) ، وتوفي في شهر تشرين الثاني من سنة (521م) (بسترس، الفاخوري، و البولسي، 2001، الصفحات 570–573) ، له العديد من الرسائل والميامر والمواعظ وسير القديسين وطقسيات مختلفة، وعدد الرسائل التي وصلت (43) تم نشرها عام (1937م) وجهها إلى أساقفة ورؤساء أديرة ورهبان، أما المواعظ والخطب فهي (11) عظة، والميامر بلغت (763) قصيدة (بسترس، الفاخوري، و البولسي، 2001، الصفحات 570–573) ، ذكر فيها ألماحة لرساله الملك ابجارا الى السيد المسيح بالقول:

ادي وابجر الملك يطردان الشيطان من الرها.

"انتقل إلى الرها ووجد فيها مهمة عظمى ؛لأنّ الملك جعل فاعلاً في البيعة وهو يبنيها" (يعقوب السروجي، 2003، صفحة 161).

ادي الرسول كان قائماً فيها على البناء والملك أبجر متوج ويبني معه" (يعقوب السروجي، 2003، صفحة 177).

لما يكون الرسول والملك متفقين هذا مع ذاك، اي صنم لم يكن يسقط امامها (يعقوب السروجي، 2003، صفحة 178).

يحيى الانطاكي:

أبو الفرج يحيى بن سعيد بن يحيى (ابن أبي أصيبعة، دون تاريخ، صفحة 323)، المعروف بالانطاكي (الزركلي، 2002، صفحة 147/8)، رجح أحد الباحثن ولادته في (369هـ/ 980م) (قاشا، 2003، صفحة 333)، ويذكر أنّه هاجر إلى مدينته انطاكية مع عدد كبير من النصارى واليهود بسبب الاضطهاد الغربي الذي تعرضوا له من الساسة والحكام،لاسيما مدة حكم الحاكم بأمر الله الفاطمي، وأقام فيها بين (35–40سنة) شاغلاً منصب بطريرك أنطاكية، ثم أستقر في بلاد الروم حتى وفاته سنة (458هـ/ 1066م) (عدو، 2023، صفحة 227)، مع الاشارة إلى أنّ الانطاكي تربطه صلة النسب مع المؤرخ سعيد بن البطريق (ابن أبي أصيبعة، دون تاريخ، صفحة 323) ، واكمل كتابه في التاريخ مدوناً تاريخ الاعوام (327هـ/ 938م– 419هـ/ 1028م)، وبعد انتقاله الى انطاكيه وسع كتابه على اساس الوثائق التي عثر عليها هناك، حيث أضاف الدولة البيزنطية والعباسية والحكم الفاطمي في مصر وسوريا، كما أضاف تفصيلات حول أوضاع الكنيسة واحداث بلاد المشرق (سزكين، 1991، صفحة 189/2)، كما له ذيلاً واسعاً كتبه على تاريخ ابن البطريق من (326هـ الى 425هـ) (937–1034م)، وله مقالة في حقيقة الديانة، ومقالة في الرد على المسلمين (قنواتي، 1992، الصفحات 346–347)، وقد ذكرت رسائل الملك أبجر الى السيد المسيح (υ) في كتاب (تاريخ الانطاكي) المعروف بأسم (صلة تاريخ اوتيخا) الذي يعتبر على حد وصف أحد المحققين "من أهم المصادر التاريخية الاساسية في التراث العربي التي تؤرخ لحقبة هامة من تاريخ الانسانية في العالم الاسلامي بجناحية المشرقي والمغربي على حد سواء، وفي تاريخ الامبراطورية البيزنطية وعلاقتها بالعالم الاسلامي من جهة، وببلاد البلغار والروس والكرج والارمن من جهة اخرى" (الأنطاكي، 1990، صفحة 5).

لقد ذكر الانطاكي رسالة الملك ابجر الى السيد المسيح (υ) أثناء حديثة عن احداث شهر تشرين الاول سنة (1343م–422هـ) بقوله: "وهي اخر السنة الثالثة من ملك رومانوس ملك الروم مدينة الرها بتسليم سليمان بن الكرجي المُقيم بها إياها إليهم، بتطلف جرجس المانيا كسر استراتيغوس سمياط وحصل فيها وسار سليمان المذكور الى حضرة رومانوس الملك بالقسطنطينية واستصحب معه الكتاب الوارد من أبجر ملك الرها الى السيد المسيح، وجواب السيد المسيح له. وكان كلّ واحد منها في طومار مكتوبين بالسرياني، وخرج الملك وألكيوس البطريرك وجميع أهل المملكة لاستقبالهما، وتسلمهما الملك بخشوع وخضوع تعظيماً لكتاب السيد المسيح، وأضافهما إلى الاثار المقدسة التي في بلاط الملك، وعني

رومانوس الملك بترجمتها من السرياني إلى اليوناني، وترجمها لنا إلى العربي الناقل الذي تولى نقلهما والى اليوناني على هيئتهما ونصهما" (الأنطاكي، 1990، صفحة 427).

ويلاحظ الباحث من نص الانطاكي اعلاه:

اهتمام سليمان بن الكرجي برسالة الملك ابجر وردّ السيد المسيح (ʋ).

وجود نسخة من الرسالة حتى سنة (422هـ/ 1343م).

تعظيم سليمان بن الكرجي ومن معه للرسائل، وايمانهم بتأثيرها الروحي القوي لدرجة حملها معهم إلى ملك الروم.

تعظيم الملك رومانوس للرسالة لدرجة انّه خرج مع كبار دولته لاستقبالها.

ترجمتها من قبل الملك رومانوس من السريانية إلى اليونانية.

هناك مترجم نقل هذه الرسائل إلى اللغة العربية.

إنّ يحيى الانطاكي شاهد على هذه الأحداث كونها وقعت في عصره.

كتاب مختصر الاخبار البيعية:

مخطوط تم العثور عليه في سنة (1983م) بوساطة الاب (بطرس حداد) اثناء عمله في فهرست المخطوطات المحفوظة في دير الرهبانية الكلدانية في بغداد برفقة الاب (جاك اسحق)، وكان محفوظا في حقيبة تضم كراريس مفككة وأوراق مبعثرة، مكتوب على أحداها (اخر الجزء الاول من مختصر الاخبار البيعية) ثم تاريخ المخطوط "ووقع الفراغ من نسخهِ يوم الخميس ثاني عشر رمضان سنة أحدى وثلثين خمسمائة"، اي شهر حزيران سنة (1137م) (مؤلف مجهول، 2010، صفحة 11)، فحوى المخطوط مُشابه أو تطابق لكتاب (التاريخ السعردي) الذي يُعدّ من مصادر كنسية المشرق المهمة، أما مؤلف الكتاب فأسمه مجهول في المخطوطة بسبب الأيادي التي عبثت بها "كان المخطوط يحمل اسم المؤلف في اخره، لكن يدّ انسان جاهل امتدت إليه فمسحته"، ويُشير محقق الكتاب إلى أنّ المؤلف من سكنة بغداد لكنّه موصلي الاصل، عاش في الربع الأخير من القرن العاشر الميلادي ومطلع القرن الحادي عشر، لأنّهُ ادرك (مار عبد يشوع) المتوفي (986م)، وقد استعمل في كتابه اصطلاحات عربية اسلامية من اجل مجارات محيطه، فضلاً عن محاولته وضع كتابه في متناول القارئ المسيحي والمسلم على حدّ سواء (مؤلف مجهول، 2010، الصفحات 11–19).

وردت رسالة الملك (ابجارا) إلى السيد المسيح في هذا الكتاب تحت عنوان: (خبر ابجر الاسود ملك الرها) (مؤلف مجهول، 2010، صفحة 43) ، وهي مُشابهة لما ذكره يوسابيوس القيصري والارمني باستثناء أضافة مفادها: "فكتب إليه وأنفذ المكاتبة على يد حنان المصور، فلما وصل حنان إليه واخذ الجواب عمد إلى لوح مربع وصور فيه صورة سيدنا المسيح بأصباغ حسنة انيقة، وجعل ينظر إليه

ويُصور صورته في ذلك اللوح، واتى بها معهُ للرها إلى ابجر فقبله وجعله في خزانته، وهو هناك إلى هذه الغاية" (مؤلف مجهول، 2010، الصفحات 43–44) ، كما توجد أضافة في ردّ السيد المسيح لأبجر مفادها: "ولعلمي بشدة اشتياقك إلي قد وجهت إليك بمنديل فيه صورة وجهي لتُشاهده، فلما وصل الكتاب إلى ابجر فرح به، وجعل المنديل على وجهه فارتاح قلبه وقال: أنا أشهد أنّ هذا ابن الله الحي الحليم" (مؤلف مجهول، 2010، الصفحات 44–45) ، وفي موضوع اخر تُذكر الرسالة مرة اخرى تحت عنوان (اجتماع توما وادي وماري وآجي وما جرى من احوالهم) (مؤلف مجهول، 2010، صفحة 123) ، وتتحدث عن وصول ادي إلى بلاد الرها وما جرى معه بنفس تفاصيل يوسابيوس القيصري لكن مع أضافة نصّاً لابجر يقول فيه: "أنت بالحقيقة تلميذ الذي وجه إلي بصورته وهو المسيح ابن الله الحي الحكيم... لقد هممت أن أُبيد جميع الذين تحت يدي واجليهم عن عملي بما احدثوه على المسيح سيدي، لكنني توقيت اهراق الدماء، وقتل الأطفال لأجل ما عرفت من كراهة المسيح لذلك، ولخوفي من نقض العهد الذي بيني وبين الروم" (مؤلف مجهول، 2010، الصفحات 123–133).

ثم يستمر في سرد لقاء الملك آبجر بالرسول ادي وما حصل بينهم بنفس الأحداث التي ذكرها يوسابيوس (مؤلف مجهول، 2010، الصفحات 123–133) ، ويرى الباحث أنّ هذا الكتاب يحتوي اضافة لقضية المنديل ورسمه تهديد أبجار الصريح للملك الروماني طبياريوس.

مار ميخائيل السرياني الكبير (ت 1199م):

مؤرخ سرياني ولد في سنة (1126م) في مدينة غلاطية (تويلي، 2005، صفحة 320)، من عائلة تعرف باسم (آل قنداسي) إذ عرف **أبوه** باسم (القس ايلي آل قنداسي) ، الكاهن المعروف، أما **عمه** فهو (اثناسيوس زكا) مطران منطقة (عين زرية– أنازرية) (السرياني الكبير، 1996، صفحة 12/1)، لُقب بعدّة ألقاب مثل السرياني لسريانيته، والكبير لتمييزهُ عن أبن أخيه الصغير (يشوع سفتاتا) الذي يعني (يشوع ذو الشفتين الكبيرتين)، فضلاً عن لقب (ميخائيل العظيم) (السعدي، 2022، صفحة 111/1)، أنتسب إلى دير (مار برصوم) وترهب فيه وتروض ناهلاً من ينابيع العلوم اللغوية والادبية والتاريخية (حبي، التواريخ السريانية، 1982، صفحة 82)، وفي سن الثلاثين أصبح مُشرفاً على نفس الدير (عطية، 2005، صفحة 245)، بعدها رئيساً لمدة عشر سنوات (السرياني الكبير، 1996، صفحة 12/1) ، وفي سنة (1165م) عُرضت عليه اسقفية (ديار بكر) لكنّه رفضها مفضلاً خلوته الديرانية وحياة التأمل (عطية، 2005، صفحة 245) ، وفي سنة (1166م) توفي البطريرك (اثناسيوس الثامن) مما دفع الاساقفة للاجتماع في (دير فسقين) ، من أجل اختيار بطريركاً للكرسي الرسولي، وتم ترشيح ثلاثة أسماء (الربان أبو غالب، الربان سهدو، الربان مار ميخائيل) وأجريت القرعة بينهم في يوم العنصرة، لتكون من نصيب مار ميخائيل الذي ما أن علم بالخبر حتى هرب وأختبأ بسبب علمه بالخلافات، لكنّه رضخ للأمر الواقع ووافق مُشترطاً الالتزام والتمسك بقوانين الأباء القديسين (ابن العبري،

2012، الصفحات 133–134)، فتمت رسامته بطريركاً في الثامن عشر من تشرين الاول سنة (1166م) وهو بعمر الحادي والثلاثون (السعدي، 2022، صفحة 111/1) ، وفي سنة (1167م) قام برحلة إلى عدد من المناطق ابرزها انطاكية التي بقي فيها لمدة سنة كاملة رسم خلالها ثلاثة اساقفة (السعدي، 2022، صفحة 111/1) ، ثم عاد إلى دير مار برصوم وعقد مجمعاً سنة (1169م) لاختيار أسقف (السرياني الكبير، 1996، صفحة 13/1) ، لمدينة جيحون، حيث وقع الاختيار على الربان (ابو غالب) لتولي تلك المهمة، فضلاً عن اتخاذه قراراً يمنع الاساقفة والرهبان من الاتصال بالنساء (السعدي، 2022، صفحة 111/1) ، وفي سنة (1170م) تعرض مار ميخائيل إلى مرارة شديدة بسبب خيانة تلميذه (ثيودوز بار وهبون) له (عطية، 2005، صفحة 245) ، وفي سنة (1171م) عاد إلى دير مار برصوم وبنى فيه صومعة للبطاركة ولإقامة القاصدين (السعدي، 2022، صفحة 112/1) ، كما عقد مجمعاً وجه فيه اللوم إلى عدد من الأساقفة، ورسم (ايوانيس) أسقفاً لـ(سيسبابرك)، ورسم أخوه (صليباً) مطراناً على ماردين وسماه (اثناسيوس) (السرياني الكبير، 1996، صفحة 15/1) ، كما تجدر الأشارة إلى أنّ مار ميخائيل عاصر ظهور صلاح الدين الأيوبي، وكانت علاقته ودية مع مملكة بيت المقدس اللاتينية بخلاف موقف الارمن والموارنة، رافضاً الخضوع لسلطة كنيسة روما، وبقي متمسكاً بالمذهب اليعقوبي (عطية، 2005، صفحة 245) ، كما ترك السرياني عدداً من المؤلفات التي وصفت بـ (المدهشة) (ابن العبري، 2012، صفحة 149) ، أبرزها كتاب (تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير). توفي في عام (1199م) الموافق (7 تشرين الثاني/ 595هـ)، عن عمر ناهز الثلاثة والسبعين، ودفن في كنيسة (دير برصوم) الجديدة في نفس المقبرة التي بناها لنفسه امام المذبح الشمالي (السرياني الكبير، 1996، صفحة 15/1).

أما عن رسائل الملك ابجر والسيد المسيح (υ) فقد وردت في كتابه (تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير) تحت عنوان (رسول ملك الرها إلى المسيح في السنة 19 لطيبريوس) (السرياني الكبير، 1996، صفحة 96/1) ، ويتضح من العنوان أنّ الرسالة من (أبجر) ملك الرها الى السيد المسيح (υ) تحديداً في السنة التاسعة عشرة لحكم طيباريوس، وتبدأ الرواية بسرده قضية الرسام الذي يُدعى (حنانيا طيلارا) الذي رسم صورة السيد المسيح وجاء بها إلى ابجر مع رسالة لا تختلف في شكلها ومضمونها مع الموارد التي سبق وان ذكرناها (السرياني الكبير، 1996، صفحة 96/1) ، ثم يورد نفس جواب السيد المسيح على الرسالة **مع التنويه إلى قوله** "وقد أضيف إلى هاتين الرسالتين ما كُتب باللغة الآرامية، ويروي بصورة مختصرة جداً جداً مجيء احد تلاميذ السيد المسيح (تداوس) توما إلى الرها، وما حصل من شفائه لابجر، مع الاشارة إلى عدم ذكر اسم (ادي) في هذا الموضع (السرياني الكبير، 1996، صفحة 97/1) ، لكنّه عند الحديث عن الرسل الاثنا عشر يذكر اسم ادي بقوله: "ادي بشر في الرها وعمد ابجر الملك وفيها توفي ودُفن" (السرياني الكبير، 1996، صفحة

105/1) ، وهنا يرى الباحث أنّ مار السرياني ركز على (الرسام وقضية رسم صورة السيد المسيح، وذكر أضافة يوسابيوس القيصري (القيصري، تاريخ الكنيسة، 1998، صفحة 48)، وأختصر في الاحداث بنحوٍ كبير).

المؤرخ الرهاوي المجهول (ت 1234م):

من مؤرخي القرن الثاني عشر الميلادي (هافوري، 1999، صفحة 115)، تضاربت الآراء عن اصله وهويته، لكن وردّ في كتابه المعنون (التاريخ الرهاوي المجهول) أنّه كان موجوداً في القدس خلال المدة الواقعة بين نهاية شهر أيلول ومطلع تشرين الأول من سنة (1187م)، عندما استولى صلاح الدين الأيوبي عليها، كما يذكر أنّه في صيف سنة (1189م) رافق المفريان (غريغوريوس) إلى مدينة تكريت العراقية وإلى المناطق الشرقية من الكنيسة السريانية، كما يذكر أنّه كتب ما احتواه كتابه (المدني) حتى سنة (1203م) "كتبنا هذه الامور حتى الان وهي سنة 1514"، كما ذكر: "هذه الامور كتبناها إلى اليوم وهو مستهل شهر شباط سنة 1515"، التي تُعادل (1204م) (الرهاوي، 1986، صفحة 6/2) ، وقد ذُكر أنّ الرهاوي اديب ومنشئ بارع حسن الاسلوب، ومؤرخ مُدقق، كان راهباً في دير مار برصوم، ولد في مدينة الرها حوالي سنة (1160م) (برصوم، 1996، صفحة 403)، وهو نفس اعتقاد رحماني عن أصوله الرهوية، لكن (شابو) خالفهم في الرأي بقوله: "إنّ المؤلف ينقل الأحداث الخاصة بهذه المدينة عن باسيليوس الرهاوي، وانّه بالأحرى راهب من دير بارصوما الكبير، وقد استفاد من الوثائق المحفوظة في هذا الدير لتدوين تاريخ"، أما البطريرك (افرام الاول برصوم) فيُسميه تارة (اكليركي رهاوي) واخرى يقول فيها: "إنّه كان راهباً في دير مار برصوم، ولد في الرها حوالي سنة 1160م، وتوفي بعد سنة 1224م"؛ ويرى الأب البير أبونا "أنّ هذه المعلومات تكاملاً مفيداً، فقد يكون مؤرخنا من الرها اصلاً، ثم انهى حياته راهباً في دير مار برصوم ؛لأنّ باسيليوس مطران الرها توفي سنة 1169م، اما الأحداث الخاصة بالرها فتتواصل بصورة مُفصلة ودقيقة لدى المؤلف مما يُشير إلى كونه شاهد عيان يروي ما رآه في هذه المدة العصيبة من تاريخ مدينة الرها الشهيرة، فمن الأفضل أن نُحافظ على العنوان الذي اتفق معظم العلماء على اعطائه لهذا الكتاب وهو تاريخ الرهاوي المجهول" (الرهاوي، 1986، الصفحات 7/2-8). عُرف عن الرهاوي أنّه كان متحزباً لآل مار ميخائيل الكبير، وقد عمل تاريخه "جميلاً مُفصلاً" في مجلدين زاد عن 831 صفحة، تناول في الاول أحداث العالم من بدء الخليقة حتى سنة (1234)، وشمل الثاني أحداث الكنيسة من عهد الامبراطور قسطنطين الكبير حتى سنة (1207م)، كما فصل أحداث الصليبين واخبار الرها وطنه تفصيلاً لم يرد عند غيره من المؤرخين، خاصة سنة (1075م)، مع الاشارة إلى أنّ المجلد الاول من الكتاب مُصاب بخرم يسير بعد أحداث سنة (1234م)، أما الثاني فقد سقط منه قسم كبير، والمتوافر حالياً يحتوي أحداث من سنة (575م وحتى 1207م)، والمخروم منها يزيد عن 134صفحة، والكتاب مُقس الى 216 فصل (برصوم، 1996، صفحة 404)،، مع الاشارة إلى أنّ هذا

الكتاب عثر عليه البطريرك (افرام الثاني رحماني) في نصه السرياني في القسطنطينية سنة (1899م)، في مخطوطة ترقى إلى سلخ القرن الرابع عشر الميلادي، وشرع في نشره منذ سنة (1900م) حيث ظهر القسم الاول منه في مدينة الشرفة اللبنانية عام (1904م)، ثم نقل العلامة (فرنسيس نو) فقرات منه إلى اللغة الفرنسية في مجلة الشرق المسيحي بين (1907–1908م)، ثم قام رحماني بنشر القسم الثاني منه سنة (1911م) وصل فيه إلى العدد 525 من التاريخ المدني، لكنّه لم يتسنَ له نشر ما تبقى منه (الرهاوي، 1986، الصفحات 2/5–6) ، ومنذ سنة (1914م) قام العلامة الفرنسي (شابو) بنشر هذا الكتاب بالتعاون مع (الراهب افرام برصوم الاول) وصدر في سنة (1916م) في بلجيكا، لكنّه توفي قبل اكمال ترجمة الجزء الثاني، فقام بترجمته (البير ابونا) ونشرها في مجموعة الكتبة المسيحين الشرقيين في المجلد 354 سرياني 154 في سنة (1974م)، ثم تُرجم إلى الانجليزية والالمانية (الرهاوي، 1986، صفحة 6/2). أما عن قضية رسائل الملك ابجار إلى السيد المسيح فقد ذكر الرهاوي في الجزء الثاني– الكتاب المدني– عنواناً مفاده (بئر البرص الكائنة خارج الرها) ثم قال مباشرة: "لنتكلم الان عن هذه البئر، فأننا سبقنا وكتبنا عن منديل المسيح الرب الذي أُرسل إلى ابجر ملك الرها، وكيف برئ هذا من مرضه، فلنتحدث عن هذه البئر التي ذكرناها، كيف ومن اين اكتسبت قوة الشفاء..."، ثم يُكمل حديثة عن المعجزات المتعلقة بالشفاء نتيجة وجود جثامين كل من (المظفر مار قوزما المعترف والشهيد) طبيب الاجساد في الرها، و(دميانس) اللذين كانا يشفيان الامراض مجاناً، ثم يذكر سرقة المنديل الذي ارسلهُ السيد المسيح إلى ابجر من قبل رجلاً بصفة بـ(شرقياً)، وما الذي حدث معه عندما سرقه ووضعه في ملابسه ثم ألقاه في بئر البرص ليظهر عمود من نور وصل إلى السماء، مما ادى إلى تجمع الناس لمعرفة ما حصل، فشاهدوا داخل البئر شيئاً مُضيئاً كقرص الشمس، فنزلوا إلى البئر ووجدوا المنديل وآخذوه، وتم شفاء جميع المرضى، وانتشر الخبر في كلّ الارجاء، وجاء المُصابون بالبرص والجرب وشُفوا من امراضهم (الرهاوي، 1986، صفحة 2/161) ، وصادف في تلك الاثناء وجود القائد (نور الدين زنكي) الذي سمع بالخبر فقال: "إنّي اؤمن أنّ بركة المسيح قادرة على اجتراح قوات كهذه"، وتوجه نحو البئر واستقى منها وغسل أقدامه (الرهاوي، 1986، صفحة 2/162) ، ويستنتج الباحث من هذه النصوص أنّ المؤرخ الرهاوي ذكر سابقاً في هذا الكتاب قصة الرسالة والرد عليها، لكن عدم وجودها يعود أما إلى الخرم الموجود في المخطوطة التي أشرنا إليه، أو إلى ترك مُترجم الكتاب لهذه الحادثة التي وردت في الجزء الاول الذي لم يُترجم بدليل قول المُترجم نفسه: "وإنّنا ههنا اقتصرنا على تعريب الجزء الثاني... اما الجزء الاول فيحتوي على معلومات عامة تناقلها المؤرخون، وفيه الكثير من الاساطير، كما ان المجال فيه اوسع للحدس والتخمين، لذا فقد احجمنا عن نقله الى العربية" (الرهاوي، 1986، الصفحات 2/10–11) ، أو بسبب فقدان الجزء الاول من التاريخ الكنسي بنحو كامل (الرهاوي، 1986، صفحة 2/273) ، كما تجدر الاشارة إلى أنّ هذا المؤرخ ذكر التلميذ (ادي) والملك ابجر أثناء حديثه عن

وصول (نور الدين زنكي) إلى الرها ودخوله الى كنيسة (مار يوحنان) بقوله: "وكانت اجساد القديسين مار ادي الرسول والملك أبجر موضوعة في الهيكل في صندوق من الفضة الموشى بالذهب. وعند الاحتلال أُخذ الصندوق وتبددت العظام، فجمعها المؤمنون مع ذخائر كثيرة للقديسين، واتوا بها ووضعوها في جرن المستودع الشمالي من كنيسة السريان المعروفة بكنيسة مارتيودوروس"، كما اشار إلى وجود كنيسة باسم الرسول مار توما ودير للملك أبجر، ثم يستطرد القول: "وفي الصباح استدعى المطرافوليط وتباحث معه حول قضية البئر الموجودة خارج المدينة، في الجهة الجنوبية التي يُشفى بها المصابون بالبرص، فقص المطرافوليط عليه القصة كُلها من بدايتها" (الرهاوي، 1986، الصفحات 2/159–160) ، ويستنتج الباحث من هذه النصوص ما يلي:

إنّ نصّ موضوع رسائل ابجارا إلى السيد المسيح تناولها الرهاوي في تاريخه لكننا حصلنا على شذرات منها للأسباب التي ذكرناها.

وجود كنيسة باسم الرسول مار توما في الرها.

وجود مقبرة تضم جثامين التلميذ ادي والملك ابجر في الرها.

وجود دير يحمل اسم الملك ابجر مما يثبت اعتناقه المسيحية.

التأكيد على قضية الصورة المرسومة على المنديل، التي تعود للسيد المسيح (υ)، والمعجزات التي حصلت بسببها، وبقائها إلى سنة (1146م)؛ لأنّ الرهاوي عاش في نفس العصر.

غريغوريوس ابن العبري (ت 1286م):

مفريان الشرق (الأنطوني، 2007، صفحة 373)، أبو الفرج الملقب جمال الدين ابن الشماس تاج الدين هارون المتطبب ابن توما المُكنى بابن العبري الموصوف بـ"علامة العلماء الأشهر، اية من آيات الله، وطرف عبادة نادرة العصور، واعجوبة من اجل اعاجيب الدهر، احد كبار فلاسفة الشرق ولاهوتييه، وحكماء الدنيا غير منازع، علم الهُدى وكهف التُقى، تاج الامة، وامام الائمة المطبوعين..." (برصوم، 1996، الصفحات 411–412) ، المولد في سنة (1226م) في بلدة ملطية (ارمينيا الصغرى) (توزا، 1987، صفحة 20) ، والملقب بابن العبري نسبة إلى قرية (عبرا) الواقعة على الفرات بالقرب من ملطية (المصيصة) (بواعنة و العناقرة، 2019، صفحة 237) ، **ابوه** الشماس (هرون الطبيب ابن توما الملطي الملقب بتاج الدين)، الموصوف بحكيم زمانه ومن اعظم اهل عصره تقوى وورعاً وعلماً وفضلاً وثقافة، أما **أخوته** فهم (ميخائيل، موفق، دمنيا، غريغوريوس، برصوم الصفي)، هاجروا من ملطية بسبب غارات التتر سنة (1243م) إلى انطاكية ومكثوا فيها لمدة ثلاث سنوات (بهنام، 1984، الصفحات 4–8)، ومن انطاكية أرسل هارون ولده أبو الفرج إلى طرابلس لبنان مع رفيق اسمه (صليبيا)، لدراسة علم الطب والبيان والمنطق على يدّ (يعقوب النسطوري) (الفغالي، أبو الفرج ابن العبري حياته وآثاره، 1988، صفحة 13) ، وابدع الصديقان في تحصيل العلوم، ووصلت اخبارهم إلى (البطريرك اغناطيوس سابا)

الذي استدعاهم إلى انطاكية ورقاهما كليهما إلى درجة الاسقفية في يوم عيد الصليب سنة (1246م)، ووكل لابن العبري رعاية بني ملته في (جوباس: مدينة صغيرة من اعمال ملطية) وهو في عمر يتجاوز العشرين سنة، ثم نُقل سنة (1247م) إلى بلدة (لاقين)، وبعد مرور خمسة سنوات نُقل إلى مدينة (حلب) التي باشر فيها فعلياً في (19 كانون الثاني سنة 1258م)، وفي سنة (1264م) رُقي إلى سدة المفريانية الشرقية التي تُعدّ ارفع مقام بعد مقام البطريرك، فأقام فيها لاثنين وعشرين سنة متنقلاً بين نينوى ودير مار متلي وبغداد والموصل ومراغة وتبريز لإدارة شؤون طائفته (الفغالي، أبو الفرج ابن العبري حياته وآثاره، 1988، الصفحات 13–15) ، كما يُذكر أنّ ابن العبري باشر مهامه الجديدة بزيارة هولاكو من أجل الحصول على البراءة الملكية التي تُعدّ على حدّ وصف احد الباحثين "وهي اليوم بمثابة مرسوم جمهوري"، وأكرمه هولاكو بنحوٍ كبير ومنحه ما أراد، فضلاً عن تسليمه كتاب توصية إلى جميع المسؤولين ليكون المفريان موضع احترام وتقدير (توزا، 1987، صفحة 24)، وشرع بعدها ابن العبري بترسيم اثني عشر اسقفاً (ابن العبري، 1996، الصفحات 26–27) ، ضمن حدوده الجغرافية للمفريانية، وبنى علاقات متينة مع رجال دولة المسلمين لاسيما أرباب العلم والثقافة (ابن العبري، 1996، الصفحات 26–27) ، كما قام ببناء بيعتين وديراً وقلايتين، وزار غرب ارمينيا مرتين، وبغداد مرتين، وتفقد تكريت سنة (1277م) حيث تم اسرهُ فيها (الفغالي، أبو الفرج ابن العبري حياته وآثاره، 1988، صفحة 15) ، بعدها تم فك اسره. وترك عدداً كبيراً من المؤلفات، ابرزها في مجال التاريخ كتاب (تاريخ مختصر الدول) ذلك التاريخ الشامل الذي يبتدأ من الخلقة حتى عهده . توفي ابن العبري في مدينة مراغة سنة (685هـ/1286م) (الفغالي، أبو الفرج ابن العبري حياته وآثاره، 1988، صفحة 15).

ذكر ابن العبري رسالة أبجر إلى السيد المسيح (υ) اثناء حديثه عن (دولة ملوك الافرنج) إذ قال: "وفي السنة التاسعة عشرة من ملك طيباريوس وهي سنة ثلاثمائة واثنتين واربعين من تاريخ الاسكندر ارسل ابجر الاسود إلى ايشوع المتطبب الظاهر باورشليم، اما بعد فإنّه بلغني عنك وعن طبك الروحاني وأنّك تبرئ الاسقام من غير أدوية، فحدست أنّك اما الاله نزلت من السماء أو ابن الاله. فأنا أسألك أن تصير إليّ لعلك تُشفي ما بي من السقم. وقد بلغني أنّ اليهود يرومون قتلك. ولي مدينة واحدة نزهة وهي تكفيني واياك نسكن فيها في هدوء. والسلام. فأجابه المسيح بكتاب قائلاً: طوباك إنّك امنت بي ولم ترني. وأما ما سألتني من المصير إليك فأنه يجب أن أُتمم ما أُرسلت له واصعد إلى أبي. ثم أُرسل إليك تلميذاً لي يُبرئ سقمك ويمنحك ومن معك حياة الابد. فلما اخذ حنان الجواب من المسيح جعل ينظر إليه ويُصور صورته في منديل ؛لأنّه كان مصوراً، وأتى به إلى الرها ودفعه إلى ابجر الأسود، وقيل إنّ المسيح تمندل بذلك المنديل ماسحاً به وجهه فانتقشت فيه صورته. وبعد صعود المسيح إلى السماء أرسل ادي السليح أحد الاثنين والسبعين إلى الرها وابراءه من سقامه" (ابن العبري غ.، 2012، الصفحات 112–113). يتضح من نصّ أعلاه تحديد ابن العبري بنحوٍ دقيق سنة الرسالة، واسم حاكم الرها

(ابجر)، وحاكم الرومان (طيباريوس)، ويذكر نفس ما أورده يوسابيوس (القيصري، تاريخ الكنيسة، 1998)، مع أضافة اسم الرسام (حنان)، ورسم الصورة على المنديل بعبارة (وقيل).

اسطفان الدويهي:

البطريرك السابع والخمسون للكنيسة المارونية، ولد في الثاني من آب سنة (1630م) في منطقة عالية من جبال لبنان، **والده** الشدياق ميخائيل ابن الخوري موسى، **وامه** الحاجة مريم الدويهي، أُرسل وهو في عمر الحادية عشر بناء على طلب نسيبه المطران (الياس الإهدني) من قبل البطريرك (برجس عميرة المتوفي 1644م) إلى المدرسة المارونية في روما مع ثلاثة آخرين، التي وصلوها في شهر حزيران سنة 1641م، وأطال المقام بها لأربعة عشر عاماً، لغاية 3 نيسان 1655 درس خلالها عدداً من العلوم واللغات ليفقد بصره، وبعد مدة عاد إليه، فتابع دروسه وعاد إلى لبنان، وتمت رسامته من قبل البطريرك يوحنا الصفراوي (1648–1656م) كاهناً في 25 آذار سنة 1656م، واجه احداث عدة حتى وفاته سنة (1704م) (الجميل، 1991، الصفحات 15–45) ، له عدة كتب في الجانب التاريخي مثل سلسلة البطاركة الموارنة، تاريخ الازمنة، المختصر، الاحتجاج، وقد ذكر منديل السيد المسيح (υ) تحت عنوان (ظهور جيش الروم في ديار بكر لاسترجاع المنديل المقدس) ثم يقول: "وسنة واحدة وثلاثون وثلاث ماية هجم جيش الروم على ديار بكر فاخربوا واحرقوا وقتلوا ونهبوا واسروا خلقاً كثيراً، ثم إنّهم ملكوا اشور ودارا ونصيبين وبلغوا إلى الرها، وطلبوا من المتقي لله المنديل المقدس الذي كان مسح به السيد المسيح وجهه وأرسله إلى الابجر ملك الرها، وبدلوا لهم ذلك أطلاق جميع الاسرى المسلمين الذين هم بأيديهم... فأمر بتسليم المنديل إلى الرُسل... فأطلقوا الروم الاسرى وحملوا المنديل إلى القسطنطينية ودخلوا به إليها في اليوم الخامس من شهر آب، وخرج البطرك والملك والمطارنة والكهنة لاستقباله بالإنجيل والمباخر والتراتيل، فجعلوه في الكنيسة العظمى المعروفة بكنيسة اجيا صوفيا (الدويهي، دون تاريخ، الصفحات 54–55).

قواعد أيمان أضاي:

هكذا وردت ترجمته عند الدكتور عزيز، أشار فيها إلى الرسائل المتبادلة بين الملك أبجر والسيد المسيح (عطية، 2005، صفحة 296)، ويرى الباحث أنّ هذا الكتاب قد يكون نفسه كتاب (عقيدة ادي) الذي اشرنا إليه مسبقاً.

خامساً: الشكوك والاعتراضات المُثارة ضد الرسائل والمنديل:

لقد تغلغل الشك من قبل النُقاد إلى صحة الكتابات التي كانت تُعدّ بمثابة الوثائق الاساسية في التعرف على جذور المسيحية والكنيسة في بلاد المشرق مُنذ أن نُشرت نصوصها في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي على مطابع الغرب، إذ قام عدد من العلماء بدراستها وتحليلها في وقت كان (علم النقد التاريخي) شق طريقه إلى تلك الكتابات، فوجدوا اختلافات كثيرة وتناقضات فيما بينها وبين المعطيات

التاريخية (الاكيدة) حسب وصف العلامة يوسف حبي "التي نعرفها من خلال شواهد جغرافية تاريخية اثارية ومصادر لا تقبل الشك، فقالوا: لا يمكن أن تكون المسيحية قد عرفت انتشارها في ديار المشرق، ومنها بلاد ما بين النهرين بحسب مصطلحهم منذ القرن الاول للميلاد، أنما ينبغي تأخير موعد هذا الانتشار إلى القرن الثاني، بل ربما إلى الثالث أيضاً" (حبي، كنيسة المشرق التاريخ العقائد الجغرافية الدينية، 2013، الصفحات 77–78)، وبناء على هذا النص يمكن اجمال الشكوك والاعتراضات المُثارة ضد موضوع الرسائل والمنديل إلى:

تأخر زمن أنتشار المسيحية في بلاد المشرق:

من الاعتراضات المُثارة ضد روايات الرسائل والمنديل قضية زمن انتشار المسيحية في بلاد المشرق، إذ وضع عدد من الناقدين تواريخ متأخرة لدخول المسيحية إلى تلك البلاد، من خلال شكهم في عدد من التقاليد التي ذكرت أنّ المسيحية وصلت إلى بلاد المشرق في القرن الأول الميلادي إذ وردّ: "أنّ دخول المسيحية إلى ما بين النهرين موضوع بحث ونقاش، فليس ثمة براهين قاطعة تؤكد أو تنفي دخولها إلى هذه المنطقة منذ القرن الاول الميلادي، اي منذ عهد الرسل أو تلاميذهم" (البيرابونا، 1985، صفحة 8/1)، كما وردّ "أنّ الاصول التاريخية للكنيسة السريانية المشرقية أو الاشورية ثم النسطورية فيما بعد مليئة بطريقة مقاربة للأساطير التي حيكت حولها، وهذه الأصول كثيرة ومتنوعة ونجدها في كتابات الأباء الباكرين لهذه الكنيسة..." (عطية، 2005، صفحة 300) .

الشك في صحة التقاليد الكتابية القديمة:

وجدت آراء عدة تُشكك في صحة التقاليد الكتابية لكنيسة المشرق، وابرزها ضد (أعمال توما)، و الطريق الذي سلكه توما للذهاب إلى الهند، وقد قسمها الأب يوسف حبي على قسمين: "قسم ذو طابع عام. بمعنى أنّهُ يشكل الجنس الأدبي لقصص الرُسل وسير الشهداء الاوائل بنحوٍ عام، وقسم ثان خاص بالرسول توما وبشارته في بلاد الهند وعلاقته بالرها وبالتلميذ ادي" (حبي، كنيسة المشرق التاريخ العقائد الجغرافية الدينية، 2013، صفحة 83) ، ويُعدُّ هذا الكتاب هو الوحيد من كتب أعمال الرسل الابوكريفية التي وجدت كاملة، إذ كُتب باللغة السريانية في النصف الاول من القرن الثالث الميلادي، ويُرجح أنّ مؤلفه كان من فئة (الباراديصانيين) في مدينة اديسا/ الرها، وقد تمت ترجمته بعد مدة قصيرة إلى اللغة اليونانية، كما وجدت ترجمات أخرى له باللغة الارمنية والاثيوبية، مع ترجمتين لاتينيتين مختلفتين (فريق الدفاع اللاهوتي: www.difa3iat.com)، ويصور هذا الكتاب الرسول توماّ أنه مبشر لبلاد الهند إذ يسجل مغامراته وخيراته تفصيلاً، يتألف الكتاب من أربعة عشر عملاً، ويكشف عن أصل كاتبه (الغنوصي) وميله الجزئي إلى المانوية حسب رأي احد المختصين، ودليله في ذلك ميل المؤلف إلى الاتجاهات النسكية التي تُماثل (أعمال أندراوس) و(اعمال بطرس) وغيرها(فريق الدفاع اللاهوتي: www.difa3iat.com)، ويذكر موقع (الانبا تكلا هيمانوت) المُتخصص في الدراسات المسيحية طبيعة

هذه الأعمال واتجاهها: "اعمال توما هي في حقيقتها مبحث في شكل ادب الرحلات، كان الهدف الرئيس منها إظهار أنّ الامتناع عن العلاقات الجنسية شرط حتمي للخلاص، وان كان توما في خطاباته قد شدد على الفضائل المسيحية الايجابية وبخاصة واجب الرحمة ومجازاتها... واوضح أنّ هذه الاعمال نبتت في الدوائر الغنوصية، واحتضنتها دوائر الهراطقة، وقد نُقحت الأعمال الاصلية لتكون أقرب إلى الارثوذكسية... لسنا في حاجة إلى القول إنّ أعمال توما– وهي رواية خيالية صادقة– ليست مصدراً تاريخياً لأي معلومات عن توما... ومن المشكوك فيه كثيراً ما تحتفظ به هذه الأعمال من أن توما قد عمل في الهند... كما أن أسطورة أبجر تربط بين توما وأدسا... وفي اعمال توما الموجودة بين ايدينا نجد مجموعة من التقاليد عن الهند واديسا" (شرح أعمال توما:.st–takla.org).

تعليم أدي:

سبق أن ذكرنا نبذه تأريخية مُختصرة ومُكثفة عن هذا التعليم وفحواه واكتشافه ونشره، وهنا سنذكر فقط مواطن الشك التي أُثيرت عن هذا التعليم، منها أنّ يوسابيوس القيصري نقل منها بوصفها جزءاً من الوثائق الرهاوية في النصف الاول من القرن الرابع الميلادي واستفاد منها في تأليف تأريخه، وبعد زمان جاء كاتب آخر وأراد أن يولي هذه الكتابات طابعاً تقوياً متيسراً، فأضاف إليها روايات واساطير عديدة مثل رسامة (فالوط) التي وصفت بأنها "احدى تلك الاعيب التقوية اراد بها الكاتب أن يربط المسيحية في ما بين النهرين بكرسي انطاكية من جهة بواسطة –سرابيون– ؛ وبكرسي روما من جهة اخرى بواسطة – زفيران– ،وكانت حصيلة ما جمعه هذا الكتاب ما نطلق عليه اسم –تعليم ادي– الذي امتزجت فيه الاسطورة بالنواة التاريخية" (البيرابونا، 1985، صفحة 11/1)؛ ويذهب أخر إلى القول: "عقيدة الرسول ادي كتاب سرياني منحول من القرن الخامس، يعرض كيفية تأسيس كنيسة الرها التي تدعي الاسبقية على انطاكية وأفسس" (الأنطوني، 2007، صفحة 148)، كما أُثير الاعتراض والشك حول قضية أكتشاف الصليب التي يذكر تعليم ادي أنّ المكتشف (هيلانه) ملكة ما بين النهرين (البيرابونا، 1985، الصفحات 13/1–14) ، والمتعارف عليه تاريخياً أنّ المكتشفة هي (هيلانه) زوجة الامبراطور قسطنطين (البيرابونا، 1985، الصفحات 13/1–14) ، والحال كذلك بالنسبة لصورة السيد المسيح التي ذكر التقليد أنّ القديسة (فيرونيكا) مسحت وجه السيد المسيح على طريق الجلجلة فطُبع على منديلها (البيرابونا، 1985، الصفحات 13/1–14) ، وموضوع بركة السيد المسيح لمدينة الرها (سيغال، 1988، الصفحات 96–100)، ووعده لهم بحسب التقليد بأنها مباركة ولن يقوى عليها عدو، لكن في منتصف القرن الثاني عشر سقطت الرها ودُمرت مما أدى إلى خيبة أمل كبيرة عند الكتبة الشرقيين (البيرابونا، 1985، صفحة 14/1).

صراع الكراسي الرسولية:

هناك من ذهب إلى أنّ واضعي قصه الرسائل المتبادلة بين السيد المسيح (υ) والملك أبجر أرادوا أن يضعوا مكانه للرها مقابل (الاسكندرية– روما– أورشليم) ؛ لأنّ الرسول ادي في تعليمه "يعرض كيفية تأسيس كنيسة الرها التي تدعي الاسبقية على انطاكية وأفسس" (الأنطوني، 2007، صفحة 148) ، ويستبعد الباحث هذا الرأي ودليله أنّ مجمع نيقيا المنعقد سنة (325م) لم يأتِ على ذكر كرسي الرها لا من قريب ولا من بعيد، وحتى القوانين التي أصدرها خُصصت فقط للبطريركيات الخمس الكبرى: (روما– الاسكندرية– أنطاكية– القسطنطينية– أورشليم) (خضير، 2018، الصفحات 189–193).

رفع مكانة الرها:

وجد من شكك في صحة المراسلات وصورة السيد المسيح (υ) التي ذكرناها مسبقاً مستنداً على رأي مفاده أنّ كاتب هذه (الاساطير) يرتكز على "حكاية تبشير الرها بالإنجيل، يرتكز ادعاء المدينة بصورة واسعة بتفوقها وصدارتها في العالم المسيحي، ومع ذلك فأن أصالة القصة مشكوك فيها، ويمكن اعتبارها في الحق قصة من أعظم قصص الخداع والورع في العصور القديمة"(سيغال، 1988، الصفحات 80)، وهذا النص يبدوا موافقاً لما ذُكر عن مسيحي الرها المعروفين "خصوصاً بخيالهم الخصب" (الأنطوني، 2007، صفحة 149) ، كما تجدر الاشارة إلى أنّ جُل الاعتراض كان عن عبارة "ستكون مدينتك مباركة ولن يقوى عليها عدو"؛ كونها لم ترد (البيرابونا، 1985، صفحة 14/1) ، في نص المؤرخ يوسابيوس القيصري.

الرواية مستوحاة أو مكتوبة على نسق روايات سابقة:

ادعى (سيغال) (سيغال، 1988، الصفحات 83–84)، أنّ رواية الرسائل والصور التي يسميها (أسطورة) مستوحاة من رواية ذكرها المؤرخ يوسفيوس اليهودي تتحدث عن ملكة (اديابين/ حدياب) المدعوة (هيلانة/ هليني) التي اعتنقت الديانة اليهودية مع ابنها (ايزاتس)، وقد تزوجه هيلانة من أخوها (مونوبازوس/ بازيوس) الذي كان ملكاً أيضاً على حدياب، وقد أنجبا ولدهم (ايزيتس/ ايزداد/ إيزاتس) الذي عندما كان في احشاء إمه وضع أبوه يده على بطن إمه ونام، وفي المنام سمع صوتاً يأمره أن يرفع يده عن بطن زوجته ولا يؤذي الطفل، وأنّه سيُرزق بطفل تكون نهايته سعيدة، وعندما ولد الطفل حظي بمكانه مرموقة عند والده دون سائر أخوته مما جلب له الحسد والكره الكبير خصوصاً من أخوته، لذلك أرسلهُ والده ليمكث عند ملك (سبازينو كراكس/ شاراكس سباسيني) المدعو (أبينريج/ ابينيريغوس) الذي احسن ضيافته وزوجهُ ابنته المدعوة (سماشا/ ساما خوس)، وعينه حاكماً على احدى مقاطعات دولته، وبمرور الزمن أرسل (مونوبازوس) في طلب ولده لرؤيته قبل وفاته، وبالفعل عاد الشاب وشاهد والده الذي منحه بلدة تسمى (كاراي) يعتقد أنّ النبي نوح نجى فيها من الطوفان، وعندما كان الشاب في ضيافة ملك (سبازينو كراكس) دخل تاجر يهودي اسمه (حنانيا/ انانياس/ حنان) وحول عدداً من نساء الملك إلى الديانة اليهودية، ثم حول (ايزداد) نفسه للديانة اليهودية، وعندما عاد الاخير إلى ديار أبيه

أصطحب معه (حنانيا اليهودي)، وحاول الابن أن يختن نفسه لكن امه وحنانيا رفضا، وبعد مدة جاء تاجر آخر من أرض الجليل اسمه (العازار) أستطاع أن يقنع (ايزداد) بالاختتان ففعل، ثم ازدهرت أحوال مملكته وقام ملك (بارثيا) بمنحه الحكم على نصيبين، ووهبه امتيازات اخرى، ثم أنتصر على ملك عربي اسمه (ابياس)، بعدها واجه عداء كبير من قبل نبلاء دولته لتهوده، ثم توفي ودفن في اورشليم، يقول (سيغال): "إنّ صحة تاريخ الأحداث... لا يشوبها أدنى شك، ارتقى ايزاد عرش اديابينه سنة 36م، لذلك فقد كان معاصراً لابجر أوكاما الخامس"، ثم يستطرد في كلامه بالقول: "هناك أحداث متوازية بارزة بين تاريخ سبازينو كراكس وتاريخ الرها"، منها اللغة الآرامية التي كانت مستعملة عند المدينتين، كما توجد شعارات آرامية منقوشة على نقودهما بعد زوال حكم السلوقين سنة (164م)، وأن اسماء بعض ملوك (سبازينو كراكس) تُشير إلى أنّهم عبدوا الكوكبين (ترغال وبيل) كما فعل ملوك الرها، وإنّ اسم ابنة ملك (سبازينو كراكس) (سماشا/ ساماخوس/ سوماقا) قد يكون آراميا وليس يونانياً؛ لأنّهُ يعني (أحمر)، وهو مستمد من اللون الطبيعي للمنطقة، كما أنّ أحد ملوك الرها المدعو آبجر (26–23ق.م) كان لقبه (سوماقا)، وأن بطل (اسطورة) المُراسلات أبجر لقبه (أوكاما) بمعنى الأسود، وهو شبيه بلقب (سوماقا) (سيغال، 1988، الصفحات 83–84)، ثم يصل (سيغال) إلى تحليل مفاده: "يبدو أنّ حكاية التطور الديني في اديابيه وفي الرها محبوكة حبكاً وحكماً، فالتاجر اليهودي من كرخادا ميشان أنانياس الذي حول ايزداد إلى اليهودية يحمل نفس اسم مبعوث أبجر إلى يسوع– أنانياس/ وبالسريانية حنان"، كما لعب التجار دوراً مهماً في تحويل عقيدة الرها في القضيتين ؛ لان (اداي) مكث في بيت التاجر المدعو (طوبيا) (سيغال، 1988، الصفحات 85)، الذي وردّ في رواية يوسابيوس أنّه يهودي (القيصري، تاريخ الكنيسة، 1998، صفحة 48)، واتى المتعاطفين مع المسيحية إلى الرها في ملابس تُجار لمشاهدة أعمال ادي، ورجعوا إلى موطنهم لينشروا عقيدة ادي لاسيما في (اديابينه/ حدياب)، كما تعكس الروايتان ورع ملكة حدياب (هيلانة) التي اختلط اسمها مع اسم أم الملك الروماني قسطنطين(سيغال، 1988، الصفحات 85)، التي عثرت على الصليب في مدينة اورشليم، وعليه يجد (سيغال) "ولو أن هناك تحمل الملكة اسم بروتونيس المفترض أنّها زوجة الامبراطور كلوديوس، ولكن الامبراطور يجب أن يكون بالأحرى طيبيريوس الذي كان حياً في هذا الوقت"(سيغال، 1988، الصفحات 85)، وعليه (حسب تحليل سيغال) تكون الرواية عن النشاط اليهودي في (سبازينو كراكس) حول دخول النشاط المسيحي إلى الرها قد انتشرت في حدياب بسرعة في تاريخ مبكر "اذا كنا نثق في مصادرنا"، وطيطان(سيغال، 1988، الصفحات 85)، الذي رجع إلى "أشور اي دون ريب الى اديابين" بوصفه مسيحيّا مُعترفا في سنة (172م)، "ثم إنّ الانجيلي المبشر لكلّ من الرها واديابين يدعى اداي"(سيغال، 1988، الصفحات 86)، وخلاصة ما ذهب إليه سيغال: "مهما يكن من أمر فأن علينا الا نرفض رواية قبول الملك أبجر المسيحية بأنّها رواية مشكوك فيها كلياً، اذ لربما كانت الاسطورة اساساً لحقيقة، ولا ريب في أنّها نشأت بينما كانت

الملكية لاتزال محبوبة في الرها"(سيغال، 1988، الصفحات 86)، هذا وتجدر الاشارة إلى مقدم كتاب سيغال المدعو (غريغوريوس يوحنا ابراهيم) يقول: "نشوء المسيحية وظهورها في الرها عند سيغال تشوبها نظرة ضبابية، فالعلاقة بين ادي التلميذ وابجر الملك وما رافقتها من شفاء الملك واعوانه ورسالة السيد المسيح وصورته وغيرها من الأحداث كلها في نظر المؤلف مجرد اسطورة، ويحوم الشك بخاصة حول رسالة السيد المسيح التي يقول عنها سيغال: ومهما يكن فأن رسالة يسوع هذه لا يمكن أن يكون قد كتبها هو ولا أن تُنسب إلى السنين التالية مباشرة، إنّ هذا الموضوع ليحتاج الى دراسة وبحث، ونحن لا نوافق سيغال وغيره من المؤرخين على هذه النظرية، ودليلنا أنّ الاثنين من كبار علماء وفلاسفة السريان عاشا في اوائل واواسط القرن الثاني للميلاد... فالمسيحية كانت في الرها وفي حدياب في اواخر القرن الاول للميلاد على الاقل"(سيغال، 1988، المقدمة)، كما يُستشف من كلتا الروايتين وجود استوحاء بين بعض عناصر القصص، باعتبار أنّ قصة حدياب وقعت في سنة (36م) وفي سنة حكم ملك الرها أبجر أوكاما فتم الخلط بين ابجر اوكاما الخامس وابجر الكبير التاسع (179–214م) الذي اعلن المسيحية ديناً رسمياً في مملكته (حبي، دون تاريخ، صفحة 71).

تفاصيل الرسالة الرئيسة:

إنّ نص الرسالة الأول الذي نقلناه حرفياً من يوسايبوس، جابه اراء عدة شككت فيه منها:

شخصية الملك أبجر: يتفق عددا من الباحثين المختصين أنّ الرسائل لم تكن مع أبجر الخامس الذي حكم على دفعتين، الاولى (10–7ق.م)، والثانية (13–50م) (شهيد، 2008، صفحة 179) (حبي ي.، كنيسة المشرق التاريخ العقائد الجغرافية الدينية، 2013، صفحة 90)، وانما مع أبجر التاسع (179–214م)، ودليلهم أنّ الاخير التقى مع يوليوس الافريقي الذي وصفه بأنّه رجل فاضل، وهو نفسه الذي اعلن الديانة المسيحية ديناً رسمياً لمملكة الرها (حبي ي.، كنيسة المشرق التاريخ العقائد الجغرافية الدينية، 2013، صفحة 101) (الأنطوني، 2007، صفحة 154) .

<u>أقتسام الملك أبجر لمملكته مع السيد المسيح:</u>

من نصّ الرسالة التي اوردناها نجد أنّ الملك أبجر يقول للسيد المسيح: "لذلك كتبت إليك لأطلب أن تُكلف نفسك مؤونة التعب لتأتي إلي وتشفيني من المرض الذي اعانيه؛ لأنني سمعت أنّ اليهود يتذمرون عليك ويتآمرون لإيذائك. ولكنني لدي مدينة جميلة جداً مع صغرها، وهي تتسع لكيلنا" (القيصري، تاريخ الكنيسة، 1998، صفحة 46)، فكيف لأبجر الذي تقع مملكته تحت الحكم الفارسي أن يقتسم مع شخص من رعايا فلسطين التي كانت آنذاك تحت حكم الرومان وتابعه لسوريا مملكته؟ (حبي ي.، كنيسة المشرق التاريخ العقائد الجغرافية الدينية، 2013، صفحة 91) ، ويرى الباحث أن التعبير الوارد في الرسالة قد يكون مجازي، ومن باب إظهار المحبة والمودة للسيد المسيح لا من باب اقتسام المملكة فعلياً.

تهديد أبجر لطيباريوس:

ذكر يوسابيوس أنّ الملك أبجر بعد أن التقى برسول السيد المسيح ادي في الرها قال له: "لقد آمنت بهِ حتى أنني وددت أن أُجرد جيشاً وأُهلك أولئك اليهود الذين صلبوه لو لم يؤخرني عن ذلك سلطان الرومانيين..." (القيصري، تاريخ الكنيسة، 1998، صفحة 48) ، ومن هذا النص أُثير الشك الآتي: "أنّ الامور التبست على الكاتب، فتارة يوحي بأنّ لمملكة الرها علاقة مع فارس، وأخرى مع المملكة الرومانية" (حبي ي.، كنيسة المشرق التاريخ العقائد الجغرافية الدينية، 2013، صفحة 91) ، فضلاً عن ذلك هناك نصّاً آخر لم يذكره يوسابيوس لكنّه موجود ضمن (تعاليم ادي الرسول) فحواه أنّ أبجر أرسل رسالة إلى الملك الروماني طيباريوس يخبره فيها بوجود احد تلاميذ السيد المسيح (υ) عنده وقام بمعجزات عدة باسم السيد المسيح، وقد صلبه اليهود بلا سبب وجيه، وقد جهز حملة للذهاب إلى اورشليم ليُهلك جميع اليهود، لكن احتراماً لطيباريوس لم يفعل، وطلب من الاخير القصاص من اليهود، وعليه استولى على الملك الروماني الخوف وفكر بالقصاص من جميع اليهود (شدي، 1999، الصفحات 35–36)، والشك المُثار حول هذا النص مفاده: "كيف يجرؤ ملك صغير أن يكتب إلى من كان يحكم جزء كبيراً من العالم المعروف آنذاك..." (حبي ي.، كنيسة المشرق التاريخ العقائد الجغرافية الدينية، 2013، صفحة 92) ، ويُضيف الاب البير ابونا نصّاً حول هذه الرسالة مفاده: "إنّها رسائل مُسهبة تتسم بطابع العنف والصرامة، وكلّ ما فيها ينفي صحة نسبتها إلى الملك أبجر. فأن هذا الملك لم يتجاسر على المجيء إلى يسوع، وخاف أيضاً من الرومان أن يُرسل جنوده إلى فلسطين للانتقام لدم المسيح، فكيف يُقدم الآن على توجيه كتابات عنيفة اللهجة إلى الامبراطور الروماني؟ فيظهر أنّ صاحب التعليم حينما وجد ذكر طيباريوس في الرسالة التي وجهها ابجر إلى المسيح اراد أنّ يُقلد الرسالة، التي وجهها قسطنطين الكبير إلى الملك شابور الثاني الفارسي، في القرن الرابع الميلادي، فيها يوصيه بالرفق بالمسيحين القاطنين في الامبراطورية الفارسية" (البيرابونا، 1985، الصفحات 14–15).

بركة السيد المسيح (υ) لمدينة الرها:

من أبرز الاعتراضات حول هذه القضية أنّ فحواها لم يرد في تاريخ يوسابيوس القيصري لا من بعيد ولا من قريب (القيصري، تاريخ الكنيسة، 1998، الصفحات 46–48)، لكنّها وردت عند عدد من كتبة الكنيسة السريانية أمثال القديس افرام والقديس يعقوب السروجي (البيرابونا، 1985، الصفحات 14–15).

مشكلة تعاقب الاساقفة على كرسي الرها:

إنّ موضوع ذهاب الرسول ادي إلى بلاد الرها باسم (تداوس) عند يوسابيوس (القيصري، تاريخ الكنيسة، 1998، الصفحات 46–48) ، الذي أشرنا اليه مسبقاً، وردّ في وثائق سريانية قديمة بتفصيل اكثر، إذ يُروى أن (تداوس/ادي) بعد أن بشر في بلاد الرها وأصبح ذا مكانة مرموقة عند الملك أبجر

الذي سمح له ببناء كنيسة في بلاده وفي القرى المجاورة ورسم شمامسة وكهنة وعلم الداخلين الجُدد في المسيحية الكتاب المقدس وفرائض الخدمة، أُصيب بمرض دعاه أن يستدعي شخصاً اسمه (أغيوس) وأقامهُ بديلاً عنه، ثم استدعى (بالوت) الذي كان يشغل مرتبة شماس فسيمهُ قسيساً، ثم رقى (أبشيلاما) من كاتب إلى شماس، وفي اليوم الخامس من الاسبوع الموافق للرابع عشرة من شهر آيار توفي نتيجة المرض (Documents, 1864, pp. 18–21)، والمشكلة المُثارة حول هذا النص تتعلق بتعاقب الاساقفة على كرسي الرها، والمعروف أنّ (أغيوس، آجاي) خلف ادي في الكرسي الرسولي **(لكن)** أن يأتي بعد ادي الاسقف (بالوت/ فالوط) ثم يتبعه (أبشيلاما – عشلاما) ويليه (برسيما) الذي هدى شربيل رئيس كهنة الوثنيين إلى الديانة المسيحية ثم قُتلا كلاهما في عهد الامبراطور (طريانس) "فأن هذا الامر لا يمكننا قبوله وذلك ؛لان فالوط عاش في نهاية القرن الثاني، وان برسميا استشهد في عهد داقيوس الروماني (249–251م) وليس في عهد طريانس كما تزعم قصته، فأن هذه القصة لم تُكتب إلا بعد مجمع نيقيا (325م)"؛ كما يرد من الاشكاليات أن ادي لم يسمح له الوقت أن يُرسم خليفته (بالوت) مما أضطر الاخير بعد وفاة ادي أن يذهب إلى انطاكية للرسامة من قبل (سيرابيون) أسقفهما "وهذه مفارقة تاريخية واضحة وصارخة لدرجة أنّها لابدّ أن تكون أكثر من مجرد خطأ؛لأنّ سيرابيون الانطاكي شخصية معروفة في التاريخ الكنسي ليوسابيوس ككاتب أرثوذكسي ومدافع عن الاناجيل الاربعة "، وقد أصبح سيرابيون أسقفاً على انطاكية في السنة (190م) لمدة واحد وعشرين سنة تقريباً، ولذلك إذا كان سيرابيون قد رسم بالوت فلا يمكن أن يكون بالوت قد تحول إلى المسيحية على يدّ احد الاثنين والسبعين تلميذاً، ولا يمكن للملك أبجر الذي عاش في حكمه أن يكون معاصر للمسيح" (البيرابونا، 1985، الصفحات 14–15) ، كما ينقل المختص عزيز سوريال رواية عن تنصيب بالوت يقول فيها: "وعلى فراش موته قام ادي بسيامة اجاي خلفاً له، غير أنّ الملك الذي اعتلى العرش بعد أبجار واسمه معنو ارتد إلى الوثنية وقتل الاسقف آجاي الذي ظل كرسيه شاغراً حتى سُيم بالوت أسقفاً للرها على يد البابا زفرنيوس الروماني، الذي كان بدوره قد سُيم أسقفاً على يد القديس بطرس نفسه، على أنّ هذه الروايات موضع شك كبير ؛ لأنّها مليئة بالخلط بين التواريخ ؛ لأنّ البابا زفرنيوس كان يشغل العرش البابوي ما بين سنوات (202–218م) اي في تاريخ لاحق لهذا التكريس المزعوم لشخص بالوت، كما أن الزعم بأنّ زفرنيوس قد سُيم على يد القديس بطرس كلام أسطوري تُكذبه التواريخ" (عطية، 2005، صفحة 298).

هذا وقد وجدت فرضيات عدّة لحلّ تلك الاشكاليات، منها ما سطره الاب البير ابونا بقوله: هناك احتمالات للخروج من هذا المأزق: أما أن لا يكون فالوط الخلف المباشر لاجاي، نظراً إلى المدة الفاصلة بينهما التي تُقدر بقرن واحد، فيكون هناك والحالة هذه اساقفة آخرون لم يحفظ لنا التاريخ أسماءهم، وأما أن يكون فالوط الخلف الاول لأجاي اذا افتراضنا انقطاعاً في سلسلة اساقفة الرها وتقهقر الديانة المسيحية هناك بعد مدة اهتداء الملك ابجر الخامس وشعبه إليها، وهذا قد لا يكون بعيداً عن الاحتمال. إذ أنّ

التاريخ يقدّم لنا نماذج كثيرة لمثل هذا التراجع عن الاندفاع الاول والسقوط في الفتور والرجوع إلى التقاليد القديمة. وهذا ما تؤيده الوثائق الرهاوية نفسها حين تروي لنا قصة فيضان نهر ديصان سنة (201م)، وفيها يظهر الملك وثنياً والمدينة كذلك، مع قلة تدين بالمسيحية وتمتلك كنيسة هناك دمرها هذا الفيضان، ثم بعد مدة وجيزة تعود المدينة وملكها إلى الديانة المسيحية. واذا بعلامة النجوم الثلاثة والهلال التي كانت تعلو نقود الرها وتاج ملكها تخلي المكان لشارات مسيحية اكيدة، وهكذا يكون فالوط ثم عبشلاما وبرسميا قد تعاقبوا على كرسي الرها في المدة الواقعة بين سنة (190 وسنة 250م) (البيرابونا، 1985، الصفحات 15-16).

وفاة الرسول ادي أو قتله:

لم يسرد يوسابيوس أي شيء عن بقاء ادي في الرها في المراحل التي تلت لقائه بأبجر الملك واللقاءات التي ذكرناها سابقاً، بينما ذكر تعليم ادي أنّه أُصيب بمرض تفاقم وعلى اثره توفي (Documents, 1864, pp. 20-21) ، بينما يذكر (موسيس خوريناتسي) المتوفي سنة (493م) أنّ ادي مات نتيجة ماحلّ به من تعذيب على يد أبن خال أبجر الذي يدعوه (سانادروك) بقوله: "بعد موت ابكار انقسمت المملكة الارمنية الى قسمين، قسم انتزعه ابنه وتوج نفسه ملكاً على يتسيا، وانتزع القسم الثاني سانادروك ابن خاله وتوج نفسه ملكاً على ارمينية... ففي زمانهما كان مجيء الرسول تداوس إلى ارمينية وأمن به سانادروك وآمن بالمسيح وبدينه، لكنّه ارتد تحت ضغط وزرائه، وأخذ ينكل بتدوس ومن معه من تلاميذه في مقاطعة شافارشان... فنزل عليه غضب الله وانهدم السد فأغرقتهم مياهه، فأعاده من الانهدام الى صوابه، فسلم جسده إلى تلاميذه الذين دفنوه في الحقول..." (خوريناتسي، 1999، صفحة 129) ، فضلاً عن ذلك يُشير (كروفورد) إلى وجود عدد من المصادر المتأخرة أشارت الى أن (ادي) تم قتله (Tixeront, 1888, pp. 153-154).

إنّ عقيدة ادي مكتوبة بعد مجمع نيقيا (325م): أشار (L.J) في معرض دراستهِ لتأسيس كنيسة الرها أنّ فحوى عقيدة ادي مكتوبة بعد مجمع نيقيا المنعقد سنة (325م) (Tixeront, 1888, pp. 153-154) ، لاسيما أنّ أبجر الملك في رسالته للسيد المسيح (υ) يقول: "... واذا سمعت كلّ هذه الامور عنك استنتجت أنّه لابدَّ أن يكون أحد الامرين صحيحاً، إما أن تكون أنت الله، واذ نزلت من السماء فإنك تصنع هذه الامور، أو تكون أنت ابن الله إذ تصنع هذه الامور" (القيصري، تاريخ الكنيسة، 1998، صفحة 48).

رسائل الملك أبجر والسيد المسيح (υ) من الكتابات المنحولة: عقد (الان د. يريمو) مبحثاً للكتابات السريانية المنحولة، وبالخصوص لعقيدة الرسول ادي التي يقول عنها إنّها من نتاج القرن الخامس وبداية القرن السادس الميلادي: "ومن الممكن أن يرقى إلى القرن الرابع التأليف الاول لعقيدة ادي الكتاب الذي يدعي رواية العلاقة بين ملك الرها أبجر ويسوع، وتأسيس التلميذ أداي المُرسل من الرسول توما لكنيسة

الرها..." (ديريمو، 2005، الصفحات 354–357) ، وهي نوع من أنواع المنحولات المسيحية في نظره "والمنحولات المسيحية هي أما مجهولة التأليف وإما تحمل اسماً ينتحلهُ المؤلف الذي يريد إخفاء اسمه الحقيقي..." إنّ عقيدة ادي هي حالة استثنائية ؛لأنّ أعمال ادي قد جمعها وحررها وقدمها المدعو لابونا حافظ وثائق الملك أبجر المعاصر ليسوع، وعلى كلّ حال تعرض كلّ هذه الكتب باسم شخصية من العهد الجديد أو بالاستعانة بسلطانها..." (ديريمو، 2005، صفحة 355) ، كما يُشير إلى أنّها (منحولات تنتمي إلى أنواع ادبية شديدة الاختلاف) ؛ لأنّ عقيدة ادي نص تبشيري صيغ باللغة السريانية، وهو سرد لأعمال الرسل ينقل تبشيره ويُدون مختلف الوثائق، وبناءً على ذلك يقول إنّ اختلاف أوضاع النصوص السريانية المُسماة (منحولة) وأهميتها يظهران "كم هو صعب إن لم نقل مستحيلاً إعطاء تحديد لمنحولات؛ لأنّ لائحة الكتب المقبولة كجزء من الكتاب المقدس في الكنائس السريانية تغيرت كثيراً" (ديريمو، 2005، الصفحات 354–357).

النتائج

بعد نهاية بحثنا الموسوم (رسائل السيد المسيح (υ) إلى الملك ابجارا/عرض تأريخي) توصلنا إلى نتائج عدة ابرزها:

1- أقدم مصدر ذكر هذه الرسائل المؤرخ (يوسابيوس القيصري ت340م)، بالاعتماد على ما وجده في خزائن الرها من موارد.
2- اسهبت الموارد السريانية في ذكر هذه الرسائل.
3- تسجيل تاريخين للرسائل، الاول يعود للقرن الميلادي الاول – ايام ابجر الخامس، والثاني لأيام الملك ابجر التاسع.
4- إنّ (تعليم ادي) لا زال الشك يحوم حوله ولم يُحسم (انتحاله) من عدمه.
5- وجود نُسخ للرسالة ورقية كما ذكرت ايجيريا (موجودة في القرن الرابع الميلادي).
6- نقل موسيس خوريناتسي(ت493م) نصوصاً مُشابهة لنصوص (يوسابيوس القيصري)؛ مع ذكر قضية وجه السيد المسيح على المنديل.
7- أشار يعقوب السروجي (المتوفي 521م) في ميامره إلى موضوع الرسائل.
8- الاغلب الاعم من الموارد التي نقلت قضية الرسائل من بعد القرن الخامس الميلادي اعتمدت ما ذكره (يوسابيوس القيصري)، ومن جاء بعده من غير إضافات مهمة.
9- أُثيرت أشكاليات عدة وتحفظات حول الرسائل من قبل الباحثين والمختصين في العصر الحديث، الذين استعملوا طرائق عدة للتفنيد.
10- إنّ الكنيسة السريانية تعترف بنحوٍ واضح وصريح بصحة هذه الرسائل، وتثبتها تاريخياً.

المراجع :

ابن العبري. (1996). *منارة الأقداس*. (عربه عن السريانية في ايام رهبنتهِ: مار ديونيسيوس بهنام ججاوي، أعده وقدم له: مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم،) حلب: مطبعة دار مارين.

أحمد بن القاسم بن خليفة ابن أبي أصيبعة. (دون تاريخ). *عيون الأنباء في طبقات الأطباء*. (تحقيق: نزار رضا) بيروت: مطبعة مكتبة الحياة.

ادي شير. (2009). *سيرة اشهر شهداء المشرق القديسين* (المجلد 2). أربيل، العراق: مطبعة ئارس.

اسطفان الدويهي. (دون تاريخ). *تاريخ الأزمنة* (المجلد 3). (نظر فيها وحققها الاباتي: بطرس فهد) بيروت: مطبعة دار لحد خاطر.

اسكندر شدي. (1999). *الرؤى المنحلة*. (تقديم ومراجعة: أ. جوزف قزي، وأ. الياس خليفة) غوسطا: مطبعة دير سيدة النصر.

اغناطيوس أفرام الأول برصوم. (1996). *اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية* (المجلد 6). (قدم له ونشره: المطران غريغوريوس يوحنا ابراهيم) حلب: مطبعة الف باء الأديب.

أغناطيوس يعقوب الثالث. (1971). *هبة الإيمان أو الملفان مار يعقوب السروجي أسقف بطنان*. (اعداد: الراهب روجيه يوسف أخرس)

أفغراف سميرنوف. (1964). *تاريخ الكنيسة المسيحية*. (نقله من اللغة الروسية إلى العربية : الكسندروس) طرابلس: مطبعة ومكتبة السائح.

الاقودياقون زهير جورج توزا. (1987). *لمحات من حياة العلامة ابن العبري، بحث منشور في كتاب ابن العبري ذكرى وعبرة بمناسبة اليوبيل المئوي السابع لوفاة العلامة ابن العبري في العراق*. (اعداد وتنسيق: صليبا شمعون) بغداد: مطبعة شفيق.

الان ديريمو. (2005). *الكتابات السريانية المنحوتة* (المجلد 2). (بحث منشور في كتاب ينابيع سريانية جذورنا مقدمة عامة) لبنان: مطبعة المحترفين.

البيرابونا. (1985). *تاريخ الكنيسة الشرقية من انتشار المسيحية حتى مجيء الإسلام* (المجلد 2). بغداد: مطبعة شركة التايمس.

الخوري ناصر الجميل. (1991). *البطريرك اسطفان الدويهي/ حياته ومؤلفاته*. بيروت.

الرهاوي. (1986). *تاريخ الرهاوي المجهول*. (عربه عن السريانية ووضع حواشيه: الاب البير ابونا) بغداد: مطبعة شفيق.

الكردينال فرناندو فيلوني. (2017). *الكنيسة في العراق تاريخها ونموها ورسالتها من البدايات إلى اليوم*. (قدمه: لويس روفائيل ساكو، والاب ريبور عوديش باسه، المترجمون) بغداد، العراق: مطبعة دار نجم المشرق.

المطران غريغوريوس بولس بهنام. (1984). *يوحنا ابن العبري حياته وشعره*. حلب: اصدارات سلسلة دراسات سريانية.

انطوان فهمي جورج. (1992). *العلامة يوسابيوس القيصري أبو التاريخ الكنسي*. القاهرة: مطبعة الانبا روس.

ايجيريا. (2020). *رحلة ايجيريا الى فلسطين 380–384م*. (تحقيق: الأب يوسف حبي) البصرة، العراق: المطران حبيب هرمز، مطبعة البصرة.

بناز اسماعيل عدو. (العدد الرابع عشر, 2023). أحوال النصارى من خلال كتاب تاريخ الانطاكي/ عهد الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي أنموذجاً. *مجلة العلوم الأساسية*.

بولس الفغالي. (العدد 23 / 88 السنة الحادية عشرة, 1988). أبو الفرج ابن العبري حياته وآثاره. *مجلة دراسات في الآداب والعلوم الإنسانية*.

بولس الفغالي. (1991). *يعقوب السروجي كنارة الروح وقيثارة البيعة/ حياته ومؤلفاته وفكره*. بيروت: مطبعة دار المشرق.

توما. (1953). *تاريخ الكنيسة السريانية الانطاكية*. بيروت.

ج. ب سيغال. (1988). *الرها المدينة المباركة*. (قدم له ونشره: غريغوريوس يوحنا ابراهيم، و يويف ابراهيم جبرا، المترجمون) دمشق: مطبعة الالف باء الأديب.

جان كمبي. (2002). *دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة* (المجلد 2). بيروت: مطبعة دار المشرق.

جان موريس فييه. (2005). *القديسون السريان* . بيروت: مطبعة درغام.

جواد علي. (1993). *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام* (المجلد 2). بغداد: ساعدت جامعة بغداد على طبعه.

جورج حبيب هافوري. (1999). *السريان الاراميون من أمسهم الغابر إلى يومهم الحاضر*. دمشق: مطبعة ألف باء الأديب.

جورج رحمة الأنطوني. (2007). *فضل الحضارة الآرامية على التراث العالمي*. مصر: مطبعة الحرية.

جورج شحاته قنواتي. (1992). *المسيحية والحضارة العربية* (المجلد 2). القاهرة: مطبعة دار الثقافة.

حبي. (دون تاريخ). *المراكز السريانية الثقافية*.

حنا مهني. (2016). *شخصية توما الرسول*. (مراجعة وتقديم: القس باخوم حبيب) مصر: منشورات كنيسة القديس العظيم الاب انطونيوس بشبرا.

خير الدين بن محمود بن علي بن فارس الدمشقي الزركلي. (2002). *الأعلام* (المجلد 15). بيروت: مطبعة دار العلم للملايين.

رائد رحيم خضير. (2018). *المجامع المسكونية 325–451م وأثرها الديني على حياة العرب قبل الإسلام*. عمان.

سوريل عزيز عطية. (2005). *تاريخ المسيحية الشرقية*. (تحقيق: إسحاق عبيد) القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

عرفان شهيد. (2008). *روما والعرب مقدمة في دراسة العلاقات بين بيزنطة والعرب*. (تحقيق: قاسم محمد سويدان) دمشق: مطبعة دار كيوان.

غريغوريوس أبي الفرج بن هرون الطبيب الملطي ابن العبري. (2012). *التاريخ الكنسي*. (نقله عن السريانية: المطران صليبا شمعون) دهوك، العراق: مطبعة دار المشرق الثقافية.

فاطمة يوسف عباس السعدي. (المجلد 41، العدد 2 نيسان, 2022). مار ميخائيل السرياني الكبير موارده ومنهجه في كتابة تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير بطريرك انطاكية. *مجلة الباحث*.

فريق الدفاع اللاهوتي. (بلا تاريخ). *أسفار أعمال الرسل الابوكريفية– أدب العهد الجديد الابوكريفي*. تم الاسترداد من www.difa3iat.com.

فؤاد سزكين. (1991). *تاريخ التراث العربي / علوم القران والحديث/ التدوين التاريخي/ الفقه/ العقائد*. (نقله إلى العربية : د. محمود فهمي حجازي، راجعه: د. عرفة مصطفى، د. سعيد عبد الرحيم، و أعاد صنع فهارسه: د. عبد الفتاح محمد الحلو) المملكة العربية السعودية: مطبعة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.

فؤاد يوسف قزانجي. (2010). *أصول الثقافة السريانية في بلاد ما بين النهرين*. بغداد: مطبعة دار دجلة.

قاشا. (2003). *تاريخ التراث العربي المسيحي*. لبنان: مطبعة منشورات الرسل.

كيرلس سليم بسترس، حنا الفاخوري، و جوزيف العبسي البولسي. (2001). *تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة*. بيروت: مطبعة المكتبة البولسية.

لؤي ابراهيم بواعنة، و محمد محمود العناقرة. (المجلد 16، العدد الأول نيسان, 2019). عودة رافع الشرعة، ابن العبري السرياني مؤرخاً للحروب الصليبية في كتابه تاريخ الزمان 490–589هـ/ 1097–1193م. *مجلة اتحاد الجامعات العربية*.

مار سويريوس يعقوب توما. (1951). *تاريخ الكنيسة السريانية الهندية*. بيروت.

مار ميخائيل السرياني الكبير. (1996). *تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير*. دمشق: مطبعة الف باء الأديب.

ماري بن سليمان. (1899). *أخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل*. روما.

محمد هنداوي الأزهري. (2021). *نقد التقليد الكنسي–الكنيسة المصرية أنموذجاً*. (تقديم: عبد الرحمن جبيرة، وسامي العامري، وعلي الرس) مصر: مطبعة دار اللؤلؤة.

منصور مخلصي. (2007). *مدرسة أنطاكية في أهم ممثليها القرن 4–7 م*. بغداد: مطبعة الطيف.

موسى ي . ه غزال. (1974). *الفكر السرياني*.

موسيس خوريناتسي. (1999). *تاريخ الأرمن من البداية حتى القرن الخامس الميلادي*. (نقله عن الأرمنية: نزار خليل) دمشق: مطبعة اشبيلية ك2، ف26.

مؤلف مجهول. (2010). *مختصر الأخبار البيعية (من المحتمل أن يكون الجزء المفقود من التاريخ السعودي)* (المجلد 2). (أعده للنشر وحققه: الأب : د. بطرس حداد) السليمانية، العراق: مطبعة سردم، سراب سامي سعيد ، ف46.

ميشال أبرص، و أنطوان عرب. (1997). *المجمع المسكوني الأول نيقيا الأول 325*. بيروت: مطبعة المكتبة البولسية.

نخبة من الاساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين. (2000). *قاموس الكتاب المقدس* (المجلد 13). (هيئة التحرير: بطرس عبد الملك، جون الكسندر طمسن، ابراهيم مطر) بيروت، لبنان: مطبعة دار ومكتبة العائلة.

هرمان تويلي. (2005). *التاريخ السرياني الرسمي، بحث منشور في كتاب ينابيع سريانية جذور مقدمات عامة* (المجلد 2). لبنان: مطبعة المجموعة.

يحيى بن سعيد بن يحيى الأنطاكي. (1990). *تاريخ الانطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخا*. (حققه وصنع فهارسه: أ.د. عمر عبد السلام تدمري) بيروت، لبنان: مطبعة جروس برس.

يعقوب السروجي. (2003). *الميامر*. (تح: الأب الدكتور بهنام سولي، المحرر، و الترجمة من السريانية إلى العربية ودراسة على الميامر الملفان: مار يعقوب السروجي) بغداد: ميمر 101 ، بيت 176.

يعقوب حنا ادي شير. (2007). *تاريخ كلدو وآثور*. بيروت: مطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، ك6.

يوسابيوس القيصري. (1998). *تاريخ الكنيسة* (المجلد 3). (تعريب: القمص مرقس داود) القاهرة، مصر: ك1 ، ف13.

يوسابيوس القيصري. (دون تاريخ). *حياة قسطنطين العظيم*. القاهرة: مطبعة شركة هارموني.

يوسف اسطيفان البناء. (2010). *ذخائر مار توما في كاتدرائية مارتوما الأثرية في الموصل*. بغداد: مطبعة شفيق.

يوسف حبي. (المجلد 2, 1982). التواريخ السريانية. *مجلة المجمع العلمي العراقي*.

يوسف حبي. (2013). *كنيسة المشرق التاريخ العقائد الجغرافية الدينية*. بيروت: مطبعة شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

Ancient Syriac Documents (1864) *RELATIVE TO THE EARLIEST ESTABLISHMENT OF CHRISTIANITY IN EDESSA AND THE NBIGHBOURING COUNTRIRS* .London :

FROM THE YEAR AFTER OUR LORDS ASCENSIOX TO THE BEGINNING OF THE FOURTH CENTURY DISCOVERED, EDITED, TRANSLATEDBY THE LATE: W.CURETON, D.D, F.R.S, WITH A OREFAC.

L.J Tixeront .(1888) *.LES ORIGINES LEGLISE DEDESSE LA LEGENDE DABGAR ETUDE CRITIQUE SUIVIE DE DEX TEXTES ORIENTAUX INEDITS* .Paris.